

مجلد المجلد العربي

(دمشق) آذار سنة ١٩٢٦ م الموافق شعبان ورمضان سنة ١٣٤٤ هـ ٦٣

نموذج من معجمنا (١)

« في العامية المصرية »

الدوان

يفتح فسكون فكسر والأترك بضمّة تون داله ولم فيه لغات وهو عندهم بمعنى لباس اليد والعامية تستعمله في ذلك ولم تغير في لفظه الا الضم في الدال — بالكسر . وقد قل استعمال هذا اللفظ الآن بعدما فشت العجمة الافرنجية بينهم واستعاضوا عنه (بالجوازني) وصفة هذا اللباس انه شبه خريطة تعمل على مثال اليد باصابعها فتلبس للوقاية من البرد او للزينة ويُنصّ الابيض منه بالزينة في المواكب فيلبس مع حلة التشريف . والعرب يقول له القة باز بضم القاف وتشديد الفاء وكانت تؤخذ من الجلود واللبود ومنه ما كان يعمل له بطانة وظهارة ويحشى بالقطن وتكون له أزرار تزرر على الساعدين من البرد ومنه ما كان طويلاً يصل الى كعوب المرفقين . وتدل النصوص اللغوية على انه كان خاصاً بالنساء عند العرب . وهو من خير الألفاظ المرادفة للدوان .

(١) 'عني العلامة الاستاذ احمد تيمور باشا احد اعضاء مجمعنا منذ سنين بوضع معجم في العامية المصرية فأتمه وهو على عزم طبعه عما قريب وقد رجونا ان ينفضل ويكتب لنا نموذجاً منه فتكرم على عادته واقتطف من كل حرف من حروف المعجم لفظاً وها نحن ننشر مجتمه مع الشكر ليرى العلماء والادباء مبلغ تحقيق العلامة المشار اليه وينتفع طلاب هذا الشأن بثمرة علم الاستاذ .

ومن القفا في نوع كان يلبسه حاملاً البزاة في خروجهم الى الصيد ويسمونه بالدستبان وهو لفظ فارسي معناه حافظ اليد وفي قصد السبيل للحمي انه معرب ولم نره في كلام عربي فالظاهر انه مولد التعريب . ولا يواش من طردية في وصف البازي وكان دستباناً من فرو .

لما رأيت الليل قد تشزراً عني وعن معروف صبح أسفرا
كسوت كني دستباناً مشعراً فروة سنجاب أواماً أو برا
نقي بشان الكف ان لا تحضرا وغمرة البازي اذا ما طفرا

وقال ابو الفرج الاصمغاني في وصف الخمر من قصيدة :
وسلاف كالتبر أذكي من المسك - لك واصفي صبغاً من الزعفران
وكأنت اليد التي تحتويها من صبيب العقيان فيف دستبان
ومثله قول الخباز البلدي :

قهوة لو أنها نطقت ذكرت قحطان في العرب
وهي تكسو كف شاربها دستبان من الذهب

اي كان شعاع الخمر على يد حامل الكأس كساهما دستباناً من عقيق او ذهب .
وهو كثير الورد في شعر المولدين ولا سيما في الطرديات عند ذكر البزاة والصقور .
والعرب يقول للدستبان الختام بكسر الاول ككتاب على ما هو وارد في
النصوص اللغوية قال عاصم في ترجمة القاموس وعلى هذا فهو جمع « واحدته خنائة »
قلنا ولا يخفى ان الجمع الذي بينه وبين واحدته التاء نادر في غير المخلوق فان ثبت هذا
فهو من المسموع كما سمع في جمع سفينة سفين وفي كبرية ابن .

وربما اطلقوا الدستبان على ما يلبس للزينة كما يعلم من قول ابن بطوطة في وصفه
لهدية سلطات الهند لملك الصين « وعشر خلع من ثياب السلطان مزر كشة وعشر
شواش^(١) من لباسه احداها مرصعة بالجواهر وعشرة تراكش^(٢) مزر كشة

- (١) الشواشي كلمة مؤنثة يريدون بها جمع شاشية بمعنى القلائسوة التي تلف عليها
العامة نسبة الى النسيج المعروف عندهم بالشاش وهو الذي نتخذ منه العائم عادة .
(٢) التراكش جمع تركش وهي كلمة مؤنثة فارسية الاصل يريدون بها كبنانة السهام .

أحدها مرصع وعشمة من السيوف أحدها مرصع الغمد بالجواهر والدرستيات وهو قفاز مرصع بالجواهر . والظاهر أنه كان مرصع الأزرار أو كان الترصيع فيما يلي منه رصع اليد في موضع السوار ولا يبعد أنه كان مرصع الظهر في موضع خطوط الحرير التي توشى بها بعض القفافيز اليوم .

بأغة

البأغة مادة تعمل منها الأمشاط والأسورة ونحوها والمحافظة للفائف الدخان وقد تعمل منها العصي الثمينة وبعض الطُرف . وهي دخيلة في العامية من التركية وتطلق في هذه اللغة على أنواع السلاحف والضفادع ويزاد بها أيضاً ظهر السلحفاة البحرية الذي تعمل منه هذه الأشياء وهو المراد بهذه اللفظة عند العامة . وفي الدرر المنتخبات المنثورة للحنيد أنها دخيلة في التركية ومحرفة عن (باخة) بمعنى السلحفاة في الفارسية ويظن الأستاذ بدروس العكس في معجمه الاشتقاقي للألفاظ التركية المؤلف بالفرنسية . وقد نقّدت البأغة بالهلام وبمواد أخرى وقد نطقها العامة توسعاً على مواد تُتخذ منها هذه الطرف وإن لم تشبه البأغة . ويرادف البأغة من الفصيح الذبل بفتح فسكون وهو ظهر السلحفاة البرية أو البحرية الذي تُتخذ منه الأسورة والأمشاط وقيل عظام ظهر دابة من دواب البحر قال جرير يصف راعية :
 ترى العباس الحولي جونا بكوعها لها مَسْكَ من غير عاج ولا ذبل^(١)
 وفي تصحيح المصحيف وتحرير التحرير للصفدي : « ويقولون ذبل والصواب ذبل المذال قال أبو عمرو أخبرني ثعلب عن ابن الأعرابي أن الذبل ظهر سلحفاة يعمل منه المشط » . وقال علي بن حمزة البصري في التنبيهات في كلامه على أغلاط الكامل للبريد « وقال أبو العباس : الذبل شيء يُتخذ من القرون كالأسورة وهذا غلط إنما الذبل قشر ظهر دابة من دواب البحر معروف أو صدف له وقد قيل إن الذبل جلود سلاحف البر حكاها ابن دريد وغيره » . وقد استعمله المواتدون فيما استعملته فيه العرب وورد بذلك في كثير من كتب الأدب والتاريخ كقول مسلم بن الوليد .

(١) العباس بالتحريك الوسخ والمسك بالتحريك أيضاً الأسورة وإخلاخيل .

معذقة لا تشكي وطأ عاصر حرورية في جوفها دمها يغلي
أغارث على كفت المدير بلونها فصاغت له منها أنامل كالذبل

قال شارحه قوله فصاغت اي عملت له منها أنامل كالذبل في لونها والذبل عظام
صفر كعظام الفيل ويقال انه من سلحفاة البحر وانما يريد ان الحجر يخرج لها شعاع من
ظاهر الزجاجا تصفر منه أنامله انتهى . وفي سلسلة التواريخ « ويحمل اليهم العاج
واللبان وسبائك النحاس والذبل من البحر وهي جلود السلاحف » . وفي المسالك
والممالك لابن خرداذبة ^(١) في الكلام على البحر الشرقي الكبير « وفيه سلاحف
استدارة السلحفاة عشرون ذراعاً وفي بطنها مقدار الف بيضة وظهورها الذبل الجيد » .
وفي نخبة الدهر الشيخ الربوة في وصف بحرايين وما فيه « وحيوان يسمى البسة ^(٢) طوله
نحو عشرين ذراعاً وظهوره عظيم ^(٣) اسود موشى باصفر حسن التوشية رقيق وهو سطح
جلده وهو الذبل الذي يصنع منه الناس أمشاطاً وأحشب السكاكين والخواتيم وغيرها » .

تُل

التُل بضم التاء وتشديد اللام نسيج من القطن او الحرير ذو عيون يشف عما وراءه
تعمل منه الكلل المسماة عندهم بالناموسيات لانتقاء البعوض وقت النوم ويعملونها عادةً
من الابيض القطني منه . ويُخذ نساء الريف من اسوده ثمراً يسمى الواحد منها
(باليمية) ويسمى في الصعيد (بالتلية) نسبة الى التل ولكن بكسر الاول . ولفظه
دخيل في العامية من الفرنسية واصله (Tulle) سمي باسم المدينة التي بنيت له اول

(١) المعروف انه بالباء الموحدة وفي مادة (روم) من شرح القاموس للزبيدي
انه بضم الخاء وسكون الراء وفتح الدال بعدها الف وكسر الدال المعجمة وسكون الياء
التيمة وآخره هاء . (٢) كذا بالنسخة وترجمت في آخر الكتاب بكلمة (La tortue)
اي السلحفاة ولم نعثر عليها في معاجم اللغة والحيوان ولعلها مؤنثة او تكون محرفة عن الخمسة
بفتحين وهي دابة بحرية او السلحفاة كما في القاموس . وفي شرح السيراقي على كتاب سيبويه
« والغيلم ذكره سيبويه في الاسماء وهو دابة في البحر يقال لها السلحفاة » . قال ابوسعيد
رأيت بعض العرب الجاورين للبحر يسمونها الخمسة » . (٣) لعل الصواب عظم .

مناسج بها وهي مدينة (Tulle) قصبة كورة كوريز (Corrèze) بفرنسة
والاتراك يقولون (تول) بتخفيف اللام .

ويرادفه من الفصحى السكّاب بفتح فسكون وقد عرفه اللغويون بأنه ضرب من
التياب رقيق كأنه غبار أو سكب ماء من رفته ثم اردفوا هذا التعريف بقولهم
« والسكّبة مشقة من ذلك وهي الخرقه التي نقور للرأس كالشبكة تسميها الفرس
الشسقة » فسدلوا بذلك على ان السكبة تعمل من نسيج ذي عيون كالشبكة اي شبه
التي تسمى عند العامة الآن (بالطافية الشبيكة) وان اختلف فيهما نوع النسيج .
والثل كما لا يخفى نسيج على هيئة الشبكة رقيق كأنه غبار .

ويجوز لنا تسميته (بالمعّين) بتشديد الياء اسم مفعول من عيّن والاصل فيه ما كان
منقوشاً بشبه العيون قال في القاموس : « والمعّين كعظم ثوب في وشيه ترابيع صفار
كعيون الوحش » وقد ورد بهذا المعنى نظماً ونثراً في كثير من كتب الادب فلا مانع
من اطلاقه ايضاً على هذا النوع من الثياب ذي العيون اي النقوب .

حِكْمَتُهُ

بالجيم الأعمجية المفتوحة وإمالة الكاف وتشديد الناء أو جاكّة بالالف وبعضهم
يقلب الجيم زايّاً فيقول زكّة . وكان الصواب أن ترسم بالزاي الأعمجية المنقوطة
بثلاث المصطلح عليها في تصوير هذه الجيم ولكننا جارينا كتاب العامة في رسمها . ويراد
بها رداء قصير يستر النصف الأعلى من الجسم وهي دخيلة في العامية من الإيطالية
(Giacchetta) ويقال لها بالفرنسية (Jaquette) . وقد وضع لها الجمع
العلمي العربي بدمشق (الرداء) ولا بأس به إذا اصطلمح عليه لأن الحلة عند العرب
رداء وازار فالرداء ما يستر النصف الاعلا والازار ما يستر الأسفل . وإذا اعترض بان
ذلك كان في غير المحيط يجاب بان العرب أبقت على كثير من أسماء ملابسها لما لبست
المحيط وحسبنا ان الحلة أطلقت على اللباس الكامل المشتمل على سروال وجبة وغيرهما
اي على ما نسميه اليوم (بالبدلة) وكانت في الاصل للرداء والازار .
ويرادف الحكمة ايضاً الجحّة بفتح الميم وحقق ابن الاثير انها بضم الاول

وهي على ما في المخصص « دراعة قصيرة من صوف » وقد فسر صاحب اللسان الدراعة بانها جبة مشقوفة المقدّم ولا يخفى ان الحكمة ما هي الا جبة قصيرة مشقوفة المقدّم .
 وورد لفظ النصفية في عبارات المؤيدين لنوع من الثياب والظاهر ان المراد بها شبه جبة قصيرة تستر نصف القامة ولهذا نسبوها الى النصف . ففي الدرر انكاملة للحافظ ابن حجر في ترجمة علي بن احمد الأسدي الملقب بزين الدين العابر « واهدى اليه بعض اصحابه نصفية فسرت » الخ . وأنشد ابن حجة في خزانة الأدب لجمال الدين بن نباتة وقد أنعم عليه بنصفية :

سور الذكر سمّلت لي نصفية علت
 فيباسين عوذت وبجاميم فصلت
 وتلطف بكتابه الى من أنعم عليه بالنصفية بقوله :

باسيدي نصفيتي قد فصلت وعجزت لما غبت عن تبطينها
 ما حلت فيها عن ندا نعمي يدك ولا اتخذت بطانة من دونها
 وأنشد الأديبي في الطالع السعيد لحسن بن هبة الله وكان حاضراً درس الفقيه شمس الدين الفوّي وحضر العقلا في فوق على نصفيته خبر :
 جاء اليها الى العلوم مبادراً مع ما حوى من اجره وثوابه
 ملئت صحائفه بياضاً ساطعاً غار السواد فشنّ في أثوابه
 وأنشد النواجي في حلبة الكيت لابي الحسين الجزّار :

لي نصفية تعدت من العمدة ر سنيّاً غسلتها الف غسلة
 لا تسلي عن مشراها ففيها منذ فصلتها نشاء بمجمله
 نشف الريح صدرها والارازيب^(١) فبانّت تشكو هواً ونزلة
 كل يوم يحوطها العصر والدق مراراً وما نقرت بعملة
 وتدل ابواب الجزار على ان نصفيته كانت من نسج أبيض تغسل وتندق وتسقى بالنشاء وله ايضاً :

(١) جمع اربطة لعصية من حديد والمراد هنا التي تتخذ لدق الثياب ولعل الدق كان يقوم مقام الكي الآن .

أشكر مولاي ونصفتي تشكره أكثر من شكري
أراحها جدواه من كل ما تشكوه من دق ومن عصر
كم مرة كادت مع الماء اذ يغسلها غسالتها تجريه
تموت في الماجور لولا الشتا يبعثها في ساعة النثر

واللفظ صحيح وان كان موآد الوضع وعدم وضوح المراد منه وضوحاً شافياً غير مانع من اطلاقه على الحكمة اذا اردناه او اطلاقه على (القميص الافرنجي) لانه يستر النصف و يُغسل و يُسقى بالنشاء ويكوى كنصفية الجزار فنستغني بكلمة عن كلمتين كما استغنينا باشعار عن قولنا القميص الداخلي او القميص الذي يلي الجسد عند ارادة تمبيزه .
والعبرة بالتواضع بعد ان يكون اللفظ صحيحاً مناسباً للمعنى .

(نثمة) قال ياقوت في معجم البلدان : « وحزنة ايضاً بليدة قرب اربل من ارض الموصل لنسب اليها النصافي الحزبية وهي ثياب قطن رديئة » والظاهر ان لا علاقة بينها وبين النصفية المتقدم ذكرها ولا بعد ان تكون سميت بذلك لان شقة كل ثوب منها كانت على النصف من شق الثياب الاخرى .

من تحقيق كاتبة علوم راسدي

الخطيب لعب يتكافون فيه بالعصي يشبه الماشاقفة بالسيوف اشتقوه من الخطب اي العضي وهو اشهر اسمائه و يسمى في الصعيد لعب (القلاوي) وفي جهات الفيوم خاصة (الملاقفة) وفي بعض جهات الريف (المحاجفة) ولعلها مقلوب المحاجفة من قولهم تجاحفوا اذا تناول بعضهم بعضاً بالعصي والسيوف على ما في كتب اللغة .

واكثر ما يفعولونه في الأعياد والمواسم ومواكب الأعراس ولا سيما أعراس القرى فيقفون بالموكب وقفات في الطريق يتكافح فيها اللاعبان . وصفة هذه المكافحة ان يتبارز فتيان بهد كل منهما هراوة يسمونها (بالنبوت) يضرب بها ويتلقى الضربات فتكون سلاحه وترسه فاذا شرعا في اللعب كان هم كل واحد ان يصيب ولا يصاب فلا يزالان يتكافحان حتى يجد احدهما غرّة من صاحبه فيصبيه اصابة خفيفة يسمونها الكشف ويقولون قد كشفه فيجتمه المصاب ان يقابل هذه الضربة بأخرى اقوى منها

يسمونها (العَطَا) أي الفِطَاء فاذا اصابه استوت اللعبة ولم يغلب احدهما الآخر
والأُعدَّ المكشوف مغلوباً . وللتخطيب رسوم يلتزمونها عند البدء فيه وعند الاشتباك
وأأنواع تختلف باختلاف الجهات لا فائدة من ذكرها .

وقد سميت هذه اللعبة في بعض العصور (بالبلجة) وهي لفظة مؤنثة لم نعتبر عليها
في المعاجم ولكن لها أصلاً في اللغة في اللسان « البلج الاحتيال للاخذ والبلج الضرب
والقتل » الى ان قال « والاباخ اللطام والضراب » . وعدّها السخاوي في الضوء
اللامع من انواع الفروسية فقال في ترجمة محمد بن مهنّي بن طرنتاي العلائي « وكان
فاضلاً خبيراً درس بالازهر وغيره وانتفع به الفضلاء كل ذلك مع براعته في رمي
النشاب والبندق والرمح والبلجة والدبوس وغيرها من انواع الفروسية » . وقال الشيخ
الشعراني في طبقاته الكبرى المعروفة بلوائح الانوار في ترجمة الشيخ عثمان الخطاب
المتوفى سنة نيّف وثماني مئة مانصه : « وكان شجاعاً يلعب بالبلجة فيخرج له عشرة من
السطار ويهجمون عليه بالضرب فيمسك عصاه من وسطها ويردّ ضرب الجميع فلا نصيبه
واحدة هكذا أخبر عن نفسه في صباه » . ومنه يعلم انها المسماة الآن بالخطيب
او قريبة منه .

ولعل المكافحة من اصلح الالفاظ لهذه اللعبة وهي في اللغة المضاربة والمدافعة
تلقاء الوجه ويقال كفحه بالعصا اذا ضربه مواجهة .



كتاب الاوراق للصولي

من الاسفار التي حوتها دار الكتب المصرية جزء من كتاب الاوراق للصولي من اهل القرن الرابع . وقد استنسخه خزانته العلامة احمد تيمور باشا ونظر سيف النسخة المنسوخة ، وجعل لها فهرساً على عادته في معظم ما اقتناه وضمه الى جملة كتبه المعتمدة . والصولي هو ابوبكر محمد بن يحيى بن العباس ترجم له ابن النديم في الفهرست بانه من الادباء والظرفاء والجماعين للكتب ، نادم الراضي وكان اولاً يعلّم ونادم المكتفي ثم المقتسدر دفعة واحدة ، وكان من ألب اهل زمانه بالشطرنج حسن المروءة ، وعاش الى سنة ثلاثين وثلاثمائة (او سنة خمس وقيل ست وثلاثين وثلاثمائة) وتوفي مستتراً بالبصرة لانه روى خبراً في علي عليه السلام فطلبته الخاصة والعامة لنقله . وله من الكتب كتاب الاوراق في اخبار الخلفاء والشعراء ولم يته ، والذي خرج منه اخبار الخلفاء باسرها ، واشعار اولاد الخلفاء وابائهم ، من السفاح الى ايام ابن المعتز ، اشعار من بقي من بني العباس ممن ليس بخليفة ولا ابن خليفة لصلبه ، واول ذلك شعر عبد الله بن دلي وآخره شعرا بني احمد محمد بن احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عيسى بن المنصور ، ويتلو ذلك اشعار الطالبيين ولد الحسن والحسين وولد العباس بن علي وولد عمر بن علي وولد جعفر بن ابي طالب ثم تلي ذلك اشعار ولد الحارث بن عبد المطلب ، وبعده اخبار ابن هرمة ومختار شعره واخبار السيد الحميري ومختار شعره ، قال ابن النديم وهذا الكتاب عول عند تأليفه على كتاب المريدي في الشعر والشعراء بل نقله نقلاً وانتجله وقد رأينا دستور الرجل في خزانة الصولي فافترض به .

وذكر ابن النديم من كتبه كتاب الوزراء ، كتاب العبادة ، كتاب ادب الكاتب على الحقيقة (طبع حديثاً) ، كتاب تفصيل السنان ، كتاب الانواع ولم يته ، كتاب سؤال وجواب رمضان لابي النجم ، كتاب رمضان ، كتاب الشامل في علم القرآن ولم يته ، كتاب مناقب دلي بن الفرات ، كتاب اخبار ابي تمام ، كتاب اخبار الجبائي ابي سعيد ، كتاب العباس بن الاحنف ومختار شعره ، كتاب اخبار ابي عمرو بن العلاء كتاب الغرر . ومما صنفه ابوبكر من اشعار المحدّثين على حروف المعجم : ابن الرومي ،

ابوتام ، المجتري ، ابونؤاس ، العباس بن الاحنف ، علي بن الجهم ، ابن طباطبغا ،
 ابراهيم بن العباس ، ابن عبيدة ، ابن شراقة ، الصولي ، ابن الرومي . وكان اغلب فنون
 الصولي « اخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة ، وكان حسن الاعتقاد
 جميل الطريقة مقبول القول » . والصولي (بضم الصاد) نسبة الى صول وصول
 رجل من الاثراك كان خود واخوه فيروز ملكي جرجان تجسسا وتشبها بالفرس .
 والجزء الذي اماننا من كتاب الاوراق يبدأ بترجمة ابيات عبد الحميد اللاحقي
 ناقصة من اولها واخبار اباان مع الرشيد ومع جماعة من الشعراء ، وماروي في صحة دينه
 وغزله ومختار من شعره في المدح وغيره ، ومختار شعره في قصائده المزدوجات . وفيه
 ترجمة ابنه حمد بن اباان وشعره ، وترجمة اباان بن حمدان بن اباان ، وعبد الله بن
 عبد الحميد اللاحقي ، وامجاعيل بن بشر بن المفضل اللاحقي ، واشجع السلمي ومختار
 شعره في المديح وغزله ومراثيه ، وترجمة احمد بن عمرو اخو اشجع ، واسرة احمد بن
 يوسف الكاتب وز يرالمأمون ، واحد كتاب الدنيا ، وهم ابوالقاسم يوسف بن القاسم ،
 والقاسم بن يوسف ، واحمد بن يوسف وز يرالمأمون ، وعبد الله بن احمد بن يوسف ،
 ومحمد بن عبد الله بن احمد بن يوسف ، واحمد بن ابي سئمة الكاتب ، وهو ابن اخت
 احمد بن يوسف وز يرالمأمون .

هذه ابواب هذا الجزء من كتاب الاوراق ويدخل في النسخة التيمورية في ٣٨٥
 صفحة ويغلب النحر يف كثيراً على نسخة الاصل . وكيف كان فان فيه فوائد في الشعر والاخبار
 قلما توجد في غيره ، ولا سيما اخبار احمد بن يوسف الكاتب وشعره ونثره وشعر آل بيته
 وحبذا لو عني احد الوراقين بطبعه ، فانه من المواد الثمينة لاخبار الادباء والشعراء ،
 ويقرأوه الناس بلذة ويتداولونه مغتبطين ، لانه عنوانات الادب في القرن الثالث
 ونموذج من حالة امننا الاجتماعية في تلك العصور البعيدة .

وهاكم الآن نموذجات من كتاب الاوراق قال ابيات ابهاث بعث بها مع الفضل
 فأمر له بعشرين الف درهم وهي :

نشدت بحق الله من كان مسلماً اعم به ما قلته والعجم العرب
 اعم نبي الله اقرب زلفة اليه ام ابن العم في رتبة النسب

وايها اولى به وبعبده
فان كان عباس احق بتلكم
فابناء عباس هم يرثونه
وفي حسن اذ قلتم فيه حجة
فان كان ذا حق فعمداً ضاعه
وهبه كما قلتم وليس كذاكم
فاهتمتموها لم تروا حيلة لها
يخط بنو مروان منها وحظكم
نقام بها من لم يكلها اليكم
امام بني العباس حين سما لها
فسرد اهلها وأدى وجبة
فان كانت القرى بهم اهل حقه
ومن ذاله حق التراث بماوجب
وكان علي بعد ذاك على سبب
كما لم لابن العم في الارث قد حجب
فقد باعها لا ينكر الناس او وهب
وان ذا دعوى فكفوا عن الشعب
اما زادكم عنها المطالب فاعتصب
الى ان اراد الله اتمام ما احب
مع الغيظ والحرمان واليالة الحرب
ومن هو اولى بالذي بز واستلب
وبالله فيما رام ادرك ما طلب
بجس ابن مروان فسلم واحتسب
وهم اهلها ان كان حق لمن غلب

قال الصولي : حدثنا محمد بن علي الماوردي قال حدثنا الجاحظ قال قيل لآبان
قل في الغزل كما يقول فيه ابو نواس قال : ابو نواس لم ينقل الكتب بشعر كما نقلت
وانما اعمل الشعر فيما ينفعني وقله آبان :

حرمك بعد وصاها
ورمت فلم تخطي فؤا
لما رأت كافي بها
ولها ما ارضى به
انس الحديث وقبلة
فاذا أردت عناها
فكر الفؤاد بها وهم الك - نس من بلبها
اما النهار فلا تحف العيين من تهاها
وأيت منتهي الهمو م اخوض في اهاها
وكان ناظر مقلتي وقف على تماها

وتببت فارغة الهوى ما ان خطرت ببالها
لو خيرت من خفيها لم تعد فضل كمالها
ماء الشباب بخدتها والحسن في سر بالها
فالموت ان هي أدبرت والعيش في إقبالها

وقال أبان في قصيدته التي نقل بها كيلة ودمنة :

هذا كتاب كذب ومحنه وهو الذي بدعى كيلة دمنه
فيه دلالات وفيه رشد وهو كتاب وضعته الهند
فوصفوا آداب كل عالم حكاية عن السن البهائم
فالحكماء يعرفون فضله والسفهاء يشتهون هزله
وهو على ذاك يسير الحفظ لذ على النسان عند اللفظ
يا نفس لا تشاركي الجمل الا في حب مذموم كان قدزالا
يا نفس لا تشقي ولا تعني في طلب الدنيا ولا تعني
ما لم ينله احد الا ندم اذا تولى ذاك عنه وسدم
دنياك بالاحباب والاخوان كثيرة الآلام والاحزان
وهي وان تيل بهما السرون آفانها وغمها كثر
يا نفس لا يحملك حب اهلك ولا أدانيك على ان تهلكي

ومنها : ومثل الدنيا كبرق الخلب
وهو قياساً مثل نوم النساء يفرحه أضعاف حلم الحام
حتى اذا استيقظ صارهما ما كان في النوم به ألما
فكيف بالصبر على ايام عما قليل هن لانصرام
وكيف والدنيا بلاء كرها لا يأمن الآفات فيها اهلا

وقال من باب الاسد والثور :

وان من كان دفيء النفس يرضى من الارتفاع بالاخس
كمثل الكعب الشقي البائس يفرح بالعظم العتيق اليابس

وان اهل الفضل لا يرضيهم شي اذا ما كان لا يعنيه

وتلك اخلاق النسيم الفاجر الكافر المغرور غير الشاكر
ما ان يزال ناصحاً نفاعا حتي يرى من حاله ارتفاعا

وربما كانت هلاك الشجر في حسن الفصن وطيب الثمر
وذنب الطاووس فهو وزينه كذلك احيانا وفيه حينه
وباذل النصيح لمن لم يشكره كطارح في سنج ما يهذره

الرجل العاقل من لا يسكره بكأس سمو واقتدار بنظره
فالحيث الثابت في اصوله لا يقدح الريح على تحويله
والناقص العقل الذي لا رأي له يطنى اذا ما نال ادنى منزل
مثل الحشيش اياما ريح اجرت مالت به فاقبلت وأدبرت

الرجل العاقل فيما يسديه مغتبط لكسبه للحمد
لانه باع قليلاً فانيه واءناض من ذاك كثير اباقيا
فأغبط الناس الكثير نائله ومدرك النجح لدين سائله
فلا تعدت ذا غنى غنيا حتي يكون ماجداً سريرا
واعلم بان الملك المشاورا ذا العقل فيما به (؟) المؤازرا
فانه يعضد بالنأي يد يغنى به عن كثرة الجنود
والتابع الحازم امر الحزمة النصحاء غير اهل التهمة
يزداد حزمًا بهم ورشدا زيادة البحر اذا ما مدا
بما يصب فيه من انهاره حتي يهيج المرج من تياره
والموت من مات كريماً صابرا خيراً من العيش ذليلاً صاعرا

قال الصولي والاحسان في هذه القصيدة قليل . ولا عمل ابان كتاب كتيبة
ودمنة شعراً في قصيدته المزروجة اعطاه البراءكة على ذاك مالا عظيماً ، فقيل له
بعد ذلك اتعمل شعراً في الزهد فعمل قصيدة مزروجة في الصيام والزكاة يوائم بها
تلك وقد وجدت هذه القصيدة وترجمتها :

قصيدة الصيام والزكاة نقل أبان من في الرواة

ومما اختاره الصولي من قصيدة حمدان بن ابان بن عبد الحميد بن ابان في وصف
الحب واهله وهي طويلة :

ما بال اهل الادب منا واهل الكتب قد وصفوا الآدابا وأتعبوا الكتابا
لكل فن دفتر منقط محبر ففرقت أجناسا وعلوها الناسا
بالحيل الرقيقة والفظن الدقيقة فأرشدوا الضلالا وعلوا الجهالا
سوى الحبين فلم يرعوا لهم حتى التيم في علم ما قد جهلوا وما به قد ابتلوا
قد غلقت رهونهم واستعبرت عيونهم وحالفوا السهادا وخالفوا الرقادا
وهي طويلة وكلها حكم والطائف بدبعة . وقد أورد المؤلف نكتاً واخباراً ومجوناً
وضروباً من شعر من ترجم لهم في هذا السفر كلها مما بعث على التسلية ويحمل في
طيانه فوائد اثيرة . وقد استغرقت اشعار اشجع السلي نحو ربع هذا الجزء .

قال (س ١٠٥) ابو بكر محمد يحيى الصولي : قد صهرت من كتاب الخلفاء وهو كتاب
الاوراق الى ذكر الشعراء الذين اول اسمائهم الف فذكرت منهم جماعة ، ثم رأيت
بعض الاجلاء يحب ان اقدم له ذكر احمد بن يوسف الكاتب وآله جميعاً ، ومن قال
الشعر من آباءه وولده ، فأثرت مراده وانبعث محبته ، وانا اذكر من ذلك ما سهل عليّ
طلبه ، وقرب مني وجوده ، وتارك في اخبار كل واحد اشعاره بما ضامنا في السماع ، ونتيجته
من الاصول ان شاء الله . وهنا اخذ بنقل المؤلف من اخبار آل احمد بن يوسف بين
نثر ونظم ما هو سلوى النفوس ، وادب الرئيس والمرؤوس ، فما آثره من النثر شذرات
ورسائل تأتي بمؤذجات منها ، ومن ذلك ما قاله محمد بن انس للقاسم بن صبيح : « ما زلنا
في سامر اصل فصوله بتشوقك ، فيذهب ذكرك ملل السامر ، ونعسة الساهر ، فقال
القاسم : مثلك من ذكر صديقه فأطراه ، وحركة الشوق اليه واغراه ، ولو ادنتقوني

باجتماعكم ، كنت مسرعاً كما حدكم ، مسروراً بما سررتكم ، مفيضاً بما فيه افضتكم . » دخل القاسم الى صديق له عليل وقد ابل من عاتيه فقال له : جئتُك وانا مثقل من الهم ، فلما رأيتك تجلست ظنلت الغم ، لاقبال العافية اليك ، وظهور تباشيرها اليك . »

كتب يوسف بن القاسم الى ابي العباس السفاح عن عبدالله بن علي يعزبه عن ابن له توفى : « اما بعد فان احق الناس بالرضا والتسليم لامر الله جل وعزته ، من كان اماماً خلق الله وخليفةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتعزاً امير المؤمنين بفهمك ، وارجع في وعد الله جل وعزته من الصابرين الى علمك . »

حدث احمد بن يوسف عن ابيه قال : لما قدم الي بغداد قصده اخوانه وداعوه فلزم الشراب معهم والسماع فقات له امه ، يا بني قد ترى كثرتنا ، وما يلزمك من نفقتنا ، وان ادمت الشراب اضعتنا وافقرنا ، مع سيئة لك في دنياك ، وتزويده لك الوزر الى آخرك ، فقال : حسبك والله لا واصلح لي رأس ابداً . فما شرب حتى مات . »

وكان يوسف بن القاسم مع عبدالله بن علي وكان بهره كثيراً ويوجه به مبتدئاً سيفه رأس كل شهر ، ففعل عنه شهرين ، فكتب اليه ابناً يذكره بمعاودته ، فوقع في رقبعته : « لم يكن تأخير برتنا عنك ليجل ورضن ، ولا إهمال وناس ، لكنهما غفلة من وجوب لحقك ، عارف شغلنا عنك ما يقسم عليه ، متكللاً على معرفتك به ، وبسط عذرك له ، على اني ظننت ان ما كنت عليه اولاً قد زال فيما بيننا وبينك ، اذ كنا قد احللناك على حمل الشريك ، وخالطناك بانفسنا خلط النسب ، لشفق من نفقتنا ، ونفقرنا امرنا ، وقد امرت لك بالني درهم رزقك شهرين ، فاقبضها ولا تنظرن لي امراً بعدهما في مثلها عند وجوبها ، وامرت لك بالني درهم تصلح بها حالك ، وقد اطلقت بعد هذا يدك في المال لتأخذ منه كفايتك ، وفضلاً يكون عدة لك لما لا يؤمن من عثرات الدهور ، وحوادث الامور ، فانك لم نصحبنا الا بقلب وامق ، وودد صادق ، وانا لنحب ان يتبين عليك لنا اثر محمود ، تغتبط به ونغتبط عليه ، فاعمل على ذلك ان شاء الله . »

وكتب يوسف بن القاسم الى محمد بن زياد : حفظك الله وحاطك ، رأيتك اكرمك الله في خرجتك هذه رغبت عن مواصلتنا بكتبتك ، وابلاغنا خبرك ، وقطعنا قطع ذي السلوة او اخي الملة ، حتى كأنك كنت الى مفارقتنا مشتاقاً ، او الى البعد منا تواقاً ،

فوقع بعدك بحيث تحب من جهتين ، احديهما حلاوة الولاية ، والاخرى لذة الراحة منا ، فان يكن ذلك كجار حبناه (?) قاطعناك بمجلين ، اولبسنالك على يقين ، وان لم يكن إدلالاً بهدية اعدتها لنا من ناحية عملك ، فليس قدر الهدايا وان كثرت ، ولا الفرائد وان جلت ، احتمال لوم الاخوان ، اذ كانت الهدايا انما تراد لهم ، والفرائد انما تُنال بهم ، والمباهاة باعراض الدنيا تراد لخلطهم ، وما ادري ما اقول في اختيارك ترك الالكتب المحدثه ، عن العتب بالاسرار المفهومة ، حتى كأنها محادثة (?) الحضور ، على ثنائي الدور ، والقلوب بها مشاهدة ، وان كانت الابدان متباعدة ، ولئن كذب فيك الرجاء لقدما (?) عن الوفاء وقد اصبتك من مرارة العتاب ، بما لا تقيم بعده على قطيعة ولا جفاء . . ولا يتوهم اني اردت إعسائك باعتابي ، ولا ازراء عليك بكتابي ، فان وصلت فمشكور ، وان قطعت فمعذور والسلام .

زوج يوسف بن القاسم ابنه احمد بابنة الحسن بن سليمان ويعرف بالشيخي ، وكان من كتاب البرامكة ، فكتب اليه يحيى بن خالد : عرضت حاجة فكرهت ان اعدل بها عن الوزير فأبجسه مع معرفتي بمحبته ، لربيب نعمته ، والزيادة في صنيعته ، حظاً ولزمني حق لا يمكن دفعه ولا تأخير ، وهو نقد مهر عن احمد الى ابنة الحسن بن سليمان ، فان رأى الوزير ان يوقع مع ما استحقته من ارزاق لشهرين سلف لشهرين فعل ، فاني ارجو ان ابلغ بذلك لعبده احمد محبته ، وانال بغيته ان شاء الله .

فوقع يحيى اليه : هذه فضيلة من اوليائنا ، وحقوق في ضيافتنا ، فنحن بالقيام منها دونك حريون ، وبمحط ثقلها عن مالك جديرون ، وقد امرت لاحمد بقدر ما سألت من المال بمسألتك فيه ، وزيادة الضعف استظهاراً مني له ومؤكداً ، وامرت باستحقاقك لشهرين من مال السلطان اعز الله ، ومثله صلة من مالي ، وانفذت اليك بذلك كله رقاعاً بخطي الى من يقبض ذلك منه ، فاما السلف من مال السلطان فلا سبيل اليه ولا اعرف جعفرأ بتبارك احمد اليك ، ولا اليها ، كما لم يترك الفضل قاسماً ان شاء الله . وفي اسفل الرقعة من شعر يحيى :

عندي لثلك احسان وتكرمة فثق بذلك مني وابسط الاملا
اعمل على ثقة اني انا رجل لا امنع المرء موجوداً اذا سأل

وان عندي لك الحسنى ونافلة
فكتب اليه يوسف بن القاسم :
فهمت ما قلت سيفي بري ومنزاني
ولم ازل فيك من امري على ثقة
بصدق وعدك اذ اسلفت عارفة
فبي وبابني وسم في محبتكم
فقد بسطتم انسا جاهاً بجاهكم
لولاكم كان جود الناس مشتهراً
لكن برعتم فأضى جودكم مثلاً
قال معاذ بن صالح فلقيني من الغد القاسم منصرفاً من عند الفضل بن يحيى ،
فأعلمته ما كان بين يحيى وبين ابيه ، فقال : قد امر لي الفضل لما بلغه خبر ابي واحمد
اخي — بثلاثين الف درهم . قلت : فما عنكم ان تعمل فيها وانا اقدر ان نقول اشتري
بها ضيعة فقال : ارفد بها اخي احمد في عرسه . قلت : فان اخذها كلها (؟) قال —
وان فلا بأس .
للكلام صلة

محمد كرد علي



تصحيح نهاية الارب اغلاط الجزء الثالث

في ص ٣ سطر ٨ قوله (ان انقيد انقاد) فعل (انقاد) لازم فلا يُبنى للمجهول وصوابه (اقتيد) يقال اقتاده فانقاد له .

وفي ص ٥ سطر ١٧ — قوله (ما النجر صرفاً باذهب للعقول من الطبع) صوابه الطمع بالميم . اما الطبع بالباء فله معان لا تناسب هنا .

وفي ص ٨ سطر ١٧ — قوله (لم أر كاليوم أظيب خيراً لولا ان حُبَلْتَه نبتت على قبر) (حُبَلْتَه) ضبطها بضم الحاء وسكون الباء . وصوابه (حَبَلْتَه) بالتحريك لان المراد بها الكومة التي منها يكون النجر . ومنه الحديث (نهى عن حَبَلِ الحَبَلَةِ) . اما (الحَبَلَةُ) بضم فسكون فهو ثمر العوضاء ومنه (ولقد رأيتنا مع رسول الله وما لنا طعام الا الحَبَلَةُ وورق السَمُر) .

وفي ص ١٧ سطر ١ — قوله (انك ابل من مالك) صوابه ابل بمد الهمزة لانه أفعِل لفَضِيل من فَعِل (اَبَل) اذا حَذَق مصلحة الابل والتي عليها . وكان مالك بن سعد مائة كذلك فضرِب به المثل .

وفي ص ٣٦ سطر ٧ — قوله (يرعى لاهله اِبلاً ضُخمة) لا معنى لوصف الابل بالضخمة على انها لو وصفت بها لقيت بعير ضخيم وناقاة ضخمة مثلاً فصوابه هنا (اِبلاً هجمة) والهجمة على وزن ضُخمة ما بين الاربعين والمائة من الابل كأنه يقول : انه كان يرعى اِبلاً لقدّر بهذا المقدار .

وفي ص ٣٦ سطر ٨ — قوله (وكان أفتح الرجلين) كذا بتقديم الجيم على الحاء . وصوابه العكس اي بتقديم الحاء على الجيم ومصدره الفتحج وهو تداني صدور القدمين وتباعد العقبين يقال : رجل أفتح وامرأة فجحاء .

وفي ص ٤٢ سطر ١٩ — قوله (غرتني بُرْد الك من خدافلي) كذا بفتح كاف الخطاب . وصوابه بكسرهما لانه خطاب رجل لامرأة كما هو واضح من شرح المثل والامثال لانتغير .

وفي ص ۵۱ سطر ۱۸ — قوله (فاغتاله زميل فقتله) ضبط (زميل) على وزن عظيم مكبراً وصوابه التصغير هكذا ضبطه في التاج وهو اسم رجل له قصة مشهورة .
وفي ص ۶۴ سطر ۱۹ — قوله (مُتَهْدِي الامور باهل الرأي ما صَاحَت) كذا (مُتَهْدِي) بضم اوله والفاء مقصورة مرسومة بالياء في آخره فأوهم بذلك انه من الهداية .
ولامعنى لقولنا ان اهل الرأي يهدون الامور اي يرشدونها فصوابه (تَهْدِي) بتاء مفتوحة في اوله والفاء مقصورة ترمم القاء في آخره . وهو مضارع معلوم من (هداً) المهور اذا سكن واستقر وهمزة هذا الفعل تبدل أحياناً ألفاً ويتصرف الفعل تصرف الناقص كقول الشاعر :

(ان السباع آتتهما عن فرائسها والناس ليس بهادٍ شرهم أبداً)
أراد (آتتهما) و (بهادي) ومثله قول الآخر :

(تلقى الأمان على حياض محمد ثولاً مخرفاً وذئب أطلس)
(لا ذى تخاف ولا لهذا جرأة : تَهْدِي الرعية ما استقام الرئيس)

والهمزة اذا قلبت القاء تكتب القاء لاياء كاللوما اليه اصلها اللوما . ومعنى (تَهْدِي الامور باهل الرأي) انها تسكن وتستقر بعد اضطرابها وبعد ان ضاق المأفونون بها ذرعاً .
وفي ص ۶۶ سطر ۶ — قوله (ولقد غداوا الخ) بفتح نون (غداوا) وهو خطأ وصوابه ضمها لانه من باب رَضِيَ .

وفي ص ۶۸ سطر ۱۷ — قوله (عَوَّدَتْ كَنْدَةَ الخ) « كِنْدَةُ » بكسر الكاف لا بفتحها .
وفي ص ۸۶ سطر ۵ — وقوله (ورب امرئ قد لام وهو ملهم) بفتح ميم (ملهم) والصواب ضمها من (ألام) الرجل فعل ما يستحق عليه اللوم ومنه المثل (رب لا ثم ملهم) وقد ضبطه التاج بضم الميم .

وفي ص ۹۴ سطر ۲ — قوله (سُرَّ من عاش ما له فاذا حاسبه الله سره الا عدا) (سَرَّ) معلوم لا مجهول وفاعله (ماله) ومفعوله (من) .

وفي ص ۹۵ سطر ۲ — قول أبي تمام :

(ما أبَّ من أبَّ لم يظفر بحاجته ولم يُعَبَّ طالب لنفخ لم يُجِب)
صواب (أبَّ من أبَّ) (أبَّ من أبَّ) من الأوبة . وصواب (لم يُعَبَّ) لم (يغرب) من الغيبة . وصواب (لم يُجِب) لم (يجب) من الخيبة . والمعنى : ان الآيب

الخائب كأنه ما آب • والآيب الناجح كأنه ما غاب • وهذا البيت في ديوان
أبي تمام المطبوع كما صححناه •

وفي ص ١٠٠ سطر ١٢ — قوله (كما حلت عن ماء برد طريدة) صوابه عن
(ماء ورد) أي الماء الذي يورد وهو المنهل • ولو فرض أنه من البرودة لكأن
صفة للماء وللازم إذ ذاك لنوينه وإذا نُون كسر الشعر •
وفي ص ١٠٣ سطر ١٨ — قوله :

(وزمان مثل ابنة الكرم حسناً عاد عند العيون مثل الداذي)

كذا (العيون) بالنون وهو (يفتح العين) الشديد الإصابة بالعين • ولا معنى له هنا فصوابه
(العيوف) بالفاء • وهو الذي يشم الشراب فيما فيه فيدعه وقد يكون عطشان •
وفي ص ١٠٦ سطر ٥ — قوله (ما خاب إلا لانه جاهد) كذا بضم الدال وصوابه
سكونها والبيت من قصيدة للنبي ساكنة القافية ومطلعها (أزار يا خيال أم عائد) •
وفي ص ١٠٧ سطر ٣ (ذكر الفنى عمره الثاني وحاجته ما غتته وفضول العيش اشغال)
كذا (فاته) بالفاء ولا معنى له وصوابه (فاته) بالفاء وإذا ذك يُعجبى المعنى •

وفي ص ١١٢ سطر ٤ — قوله (الأفوال) صوابه (الأموال) •
وفي ص ١١٢ سطر ١٧ — قوله (من يُشف من ذا بآخر مثله) صوابه (من

داه) وبذلك يصح المعنى ويستقيم وزن الشعر •

وفي ص ١١٥ سطر ٢ — قوله (إذا مر بي يوماً ولم ألتذيداً) صوابه يوم يُلرفع لانه الفاعل
وفي ص ١٢١ سطر ١٤ — قوله (إذا بلغت إبله مائة عمد إلى البعير الذي أمات
به) صوابه (أمات) بالهمز أي صارت إبله مائة بذلك البعير : يقال أمأتى فلان
القوم تمهم مئة وأمأتى القوم صاروا مئة •

وفي ص ١٢٤ سطر ٣ — قوله (وغول العقر) للعقر ممان ولا واحد منها يناسب
أن ينسب إليه (الغول) كما نسب الشيطان للحماطة والجنان للعشيرة • والجاحظ في كتابه
(الحيوان) ذكر أمثال هذه الإضافات : ضب الكدى • جان العشيرة • شيطان الحماطة •
ظباء الرمل • إلى أن قال (وغول القفرة) أي بالقاف والفاء فهو اذن الصواب هنا •
وفي ص ٢٦ سطر ١٨ — قوله (فرُفع لي بيت جر يد) بالجيم وصوابه (حريد) بالمهملة أي

معتزل متخ . وقد ذكرت كتب اللغة هذا الحديث عن صعصعة بلغظ (حريد) بالهملة كما قلنا .
وفي ص ١٢٧ سطر ٥ — قول صعصعة (على ان تبغني الحمل واياها) صوابه الحى
والحمى يعني ان صعصعة قبل ان يعطي نافتيه وحمله للذي كان يند ابنه فكما كان
لها من الولد بشرط ان يوصله واياها الى الحى .

وفي ص ١٢٨ سطر ١٥ — قوله (فلما أصبح كسرى) صوابه فلما أصبح وأخبر كسرى
لأن الضمير يرجع الى المحدث عنه وهو المنوبدان الذي رأى الرؤيا .

وفي ص ١٢٩ سطر ٣ — قوله (يسكن مشارق الشام) صوابه (مشارف) بالفاء
وهي قرى من ارض العرب تدنو من ريف الشام واليهما تنسب السيوف المشرفية .

وفي ص ١٢٩ سطر ١٨ — قوله (وغاصت بحيرة سارة وخمدت نار فارس)
صوابه (غاضت) بالضاد المعجمة . وخمدت بفتح الميم او كسرهما لا بضمها .

وفي ص ١٣١ سطر ٢ — قوله (فاتبعه لاحتناك الاوثان) كذا بالخاء المعجمة وصوابه
لا تحتالك بالميم يقال (اجتالك) اذا حوله عن قصده . ومنه (اجتالتهم الشياطين)
اي صرفتهم عن الهدى الى الضلالة .

وفي ص ١٣٦ سطر ٣ — قوله (فشح غراب على رأس الشريف) صوابه فشجع
بجاء هملة ثم معجمة والشح صوت الغراب او الغليظ من صوته او صوت مسان الغرابان .
وفي ص ١٣٧ سطر ٢٠ — قوله (ورجع سائنا) صوابه بفتح الجيم من باب ضرب
لا بكسرهما من باب علم .

وفي ص ١٤٠ سطر ١٢ — قوله (أحد يا بني فأحده) كذا بالدالين المهملتين .
وصوابه بالمعجمتين من (أحذه) اذا أعطاه . وفي الحديث : (كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينجذي النساء والصبيان من المغنم) .

وفي ص ١٤١ سطر ٧ — قوله (تيممت لهبا الخ) صوابه بكسر لام (لهب) لا بفتحها
(كذا ضبطه في حاشية الخضرى على ابن عقيل في شرحه بيت (خير بنوا لهب الخ) .

وفي ص ١٤١ سطر ٨ — قوله (فيمت شيئا منهم ذا نخالة) صوابه (بجالة)
بوحدة نجيم من بجل بجالة ساد وشرف . والنجال الرجل الشيخ السيد .

وفي ص ١٤٣ سطر ١٨ — قوله (اي شيء تجأه) صوابه (نُجْله) اي تعطيه؟
قال دجاجة بفرار ينجها .

وفي ص ١٤٨ سطر ١٥ — قوله (السلطان مسعود السلجوقي) صوابه السلجوقي أحد
ملوك السلاجقة المشهورين . ويحتمل ان يكون أراد بالسلجوقي النسبة التركية لكنها
نسبة غير مأنوسة الاستعمال في ألقاب هؤلاء الملوك .

وفي ص ١٥٠ سطر ٩ — قوله (فحل الحَيَّان) كذا بالتحريك . وصوابه
الحَيَّان بكسر فسكون .

وفي صفحة ١٥٣ سطر ١٨ — قوله (فان اعراق السوء تزرع اولادها) لا معنى
للزرع هنا وصوابه ننزع . قال سيف الاساس (يقال للمرء اذا أشبه أخواله أو أعمامه
نزعهم ونزعوه ونزعه اليهم عرق . قال الفرزدق :

(أشبهت أملك يا جوير فأنها نزعتك والأم اللئيمة ننزع)

وجاء في الحديث : (العرق نزع) .

وفي صفحة ١٥٤ سطر ٧ — قوله (الجماعة والمرافعة والمباضعة) صوابه
(والمواقعة) بدل (والمرافعة) فانه ائتلاثم لما قبله وما بعده .

وفي صفحة ١٥٦ سطر ٧ — قوله (ذهبت نقبل امرأة نساء) صواب نقبل
بفتح بائها من باب علم لا بضمها . ومصدره القبالة .

وفي صفحة ١٥٦ سطر ١٣ — قوله (ليسقى الأبل) بفتح القاف خطأ وصوابه
يسقى بكسرهما من باب ضرب .

وفي صفحة ١٥٩ سطر ١٤ — قوله (كثني عن اكبار الصيام) صوابه عن
إكثار الصيام بالثلاثة .

وفي صفحة ١٦٠ سطر ١١ — قوله (فأجد على بابك جرواً) صوابه (خرأ)
بدليل بيت الشعر الذي بعده .

وفي صفحة ١٦٠ سطر ١٣ — قوله (ويجري) صواب كتابته (يجرا) بالالف لان
اصلها همزة كما هو اليه أصلها الموما . فتكتب بالالف لا بالياء .

وفي صفحة ۱۶۰ سطر ۱۵ — قوله (ولو وُطِئْتُ) مجهول وصوابه (وَوَطِئْتُ) مبنياً للفاعل اي داست بأرجلها بدليل قوله بعده (على تُرب الخ) .
وفي صفحة ۱۶۸ سطر ۲ — قوله ملغزاً في الثديين :

(وما أخوان مشتهيان جداً كما اشتبه الغرابه والغرابُ)

ضبط الغرابه بفتح عينها ولا معنى لما هنا . وصوابه (الغرابه) بضم الغين والمعنى كما تشابه الغرابان ومنه المثل المشهور (أشبه من الغراب بالغراب) . ولكن هل يقال لانثى الغراب غرابه بالهاء ؟

وفي صفحة ۱۷۰ سطر ۱۴ قوله (فلا يُكلمها) بضم ياء (يُكلم) وهو خطأ وصوابه فتحها لانه لم يحمى من الاء الكلام وإنما جاء من الحكم والتكليم بمعنى الجرح .
وفي صفحة ۱۷۰ سطر ۱۵ — قوله (وما راق وما سَقَك) صوابه (وما أراق) اي دماً ولا يقال راق دماً .

وفي صفحة ۱۷۴ سطر ۱۵ — قوله (دج ذاً وعدّ القول في هَرَم) جعل (عَدّ) من العدّ اي اعدّد وصوابه (عَدّ) بفتح العين من التعدية . عدّ الشيء جعله يتعدّى ويتجاوز والمعنى اجعل قولك وشعرك في مدح هَرَم يتغلغل في القبائل ويتعدّى من واحدة الى أخرى ويسير فيها مسير الأمثال .

وفي صفحة ۱۷۵ سطر ۲ — قالت عائشة (وابوها بَغْمَض) ببناء الفعل للعلوم وصوابه (بَغْمَضُ) مجهولاً . يقال : (أَغْمَضُوا الميت) اذا أغلقوا عينيه حين الموت لئلا تظلم مفقوحتين .

وفي صفحة ۱۷۵ سطر ۱۳ — قال متم بن نويرة يصف اخاه (كان أخى يحبس الزاد فيُصْنَع ضاحكاً) صوابه فيصنع بالياء الموحدة اي انه بعد كل تلك الاتعاب لا يكلم ولا ينجر بل يصنع ضاحكاً مستبشراً .

وفي صفحة ۱۷۷ سطر ۳ — قوله (لقد قابلتهم فما أجبتهم . وسألتهم فما أنجأتهم) صوابه (فما أجبتهم) اي ما وجدتهم جبناء كما لم أجدهم ينجلاء .

وفي صفحة ۱۷۷ سطر ۷ — قوله (ودخل على النعمان الخ) صوابه (ودخل التابعة على النعمان) لانه هو الذي دخل عليه وقال هذا القول المأثور عنه فسقوط اسمه مع عدم تقدم ذكره سهو .

وفي صفحة ١٧٧ سطر ١١ — من قول النابغة للنعمان (لَقَمَتَاكَ أَحْسَنَ مِنْ
وَجْهِهِ • وَلِظَنَّتْكَ أَصْدَقُ مِنْ يَقِينِهِ ••••• وَلَقَمَتُ سُرُكُ أَمْنَعُ مِنْ جُنْدِهِ) صوابه
و (لَقَمَتُ سُرُكُ) بإشبين المعجمة والتخريك • وَلَقَمَتُ شَ الْأَيْل والغنم ترمي ليلاً بلا راع •
والمعنى إن أيل الملك المحملة ذاتُ مناعةٍ وحفاظٍ أشدَّ من مناعة جنده • أما كون
نفس النعمان أَمْنَعُ من جنده • فليس بكبير مدح • بل هو لعمرى عين القدح •

وفي صفحة ١٧٧ سطر ١٣ — قوله (اخلاقٌ مجذاتٌ ما لها خطر) صوابه
جَازَاتٌ • بالبناء للفاعل • وقوله ما لها خطر أي ما لها عدل ولا مماثل •

وفي صفحة ١٧٧ سطر ١٧ — وكسا النعمان النابغة أثواب الرضى (وكانت
حباباً أطواقها الذهب) صوابه وكانت (حجاباً) بالجيم مع النصب أي إن النعناع
كان يكسو من يريد إكرامهم حجاباً • هذه صفتها وتسمي (أثواب الرضا) وقد كسا
النابغة منها : فهي أشبه بكسوة الرتب والتشريفات العلمية في هذه الأعمار • وقد
وصفها في صفحته ٢٦٢ سطر ١٩ بأنها (حبراتٌ خُضِرَ مطوّقة بالجواهر) •

وفي صفحة ١٧٩ سطر ٧ — قوله (يا أمير المؤمنين بارك الله لنا في مَعْدَمِكَ •••
وشكرك على رعيّتك) كذا بتشديد الياء وصوابه (رعيّتك) بكسر الراء وتخفيف
الياء وهي اسم بمعنى الرعيّة يقال رعى الأمير رعيّته رعيةً إذا ساسها وأحسن
القيام عليها فهو يدعو له على ما كان من حسن رعايته وسياسته لرعيّته • ولا معنى
لكونه تعالى يشكره على رعيّته نفسها •

وفي صفحة ١٧٩ سطر ١٣ — قوله (حتى تمنى البراء أنهم الخ) صوابه البراء
بكسر الباء وهو جمع بريّ كإكرام في جمع كريم • ويقال في جمعه براء كصفاء أيضاً •
أما براء كعُرَاب فلم يُسمع في جموعه •

وفي صفحة ١٨٠ سطر ٩ قوله (فأما الاسداخادر فأشبهه منه مضاًؤه) كذا بالرفع
وصوابه (فأشبهه) فعل ماض مبني افتتح و (مضاًؤه) بالنصب مفعوله • وكذا قوله بعده
(فأشبهه منه جوده وعطاءه ••• وضياؤه ••• وبهائه) — كلها أفعال ومفاعيل
لا مبتدآت وأخبار •

وفي صفحة ١٨٠ سطر ١٨ — قوله (ما رأيت وجهها اسمح • ولا حلماً أرجح •
ولا سجيحة اسمح) تكررت (اسمح) فصواب الاخيرة (اسمح) من السجاجة وهي السهولة
والذين يقال (في عقله رجاجة • وفي خلقه سجاجدة) ومنه (اذا ملكت فأسبح) اي
كن ليّن الملكة • حسن العفو •

وفي صفحة ١٨١ سطر ١٦ — قوله (وأنجبته المنصور • فخرى على سذنه •
وأدب فأخذه بسننه) صوابه وأدبه •

وفي صفحة ١٩٠ سطر ٩ — قوله (وهذي بنات المدح فاجر رذيلها) صوابه (ثياب المدح)
وفي صفحة ١٩٣ سطر ١٠ — قوله :

(اذا أظلم الدهر أعدوا عليه وان أظلم الخطب يوماً أضأوا)
(أظلم) الثانية من الظلام بدل (أضأوا) اما الاولى فصوابها (ظلم) من
دون همزة من الظلم بدل (أعدوا عليه) الذي معناه أعانوه ونصروه عليه •
وفي صفحة ١٩٧ سطر ٨ — قوله :

(وإن راسل الاعداء فالجود رُسله اليهم وأطراف العوالي الرسائل)
صوابه (فالجود) براء جمع أجود وهو الفرس : فكما أن الرماح رسائله الى
أعدائه كذلك خيوله هي رسله اليهم • ولا معنى لكون (الجود) رسله اليهم • لا سيما
ان الجود مفرد والزُسل جمع •

وفي صفحة ٢٠٠ سطر ١٩ — قول عمرو بن كلثوم :

(ونحن الحاكمون اذا أطينا ونحن العائفون اذا عصينا)
ليس في وصف قومه بانهم يحكمون المطيع كبير أمر وأما قوله (العائفون)
للعصاة فلا معنى له فصواب البيت :

(ونحن العاصمون اذا أطينا ونحن العارمون اذا عصينا)
المعنى نحن (العاصمون) اي الحامون المدافعون عن حوزة المطيع كما اتنا
(العارمون) اي أصحاب العُرام والشر والاذى لمن يعصينا •

المفرد

اخبار الحمقى والمخفلين

ذكر ابن الجوزي في انباء من قصد الفصاحة من المغفلين عن ابي عمر عن مسلة قال :
كان عند المهدي مؤدب يؤدب الرشيد فدعاه يوماً المهدي وهو يستاك فقال كيف تأمر
من السواك قال : استك يا امير المؤمنين فقال المهدي : الله ثم قال : التمسوا من هواهم من
هذا قالوا : رجل يقال له علي بن حمزة الكسائي من اهل الكوفة قدم من البادية قريباً فلما قدم
على الرشيد قال له : يا علي قال : لبيك يا امير المؤمنين قال : كيف تأمر من السواك
قال : سك يا امير المؤمنين قال : احسنت واصبت فأمر له بعشرة آلاف درهم .

وقال رجل لابن اخ له : مانعل ابوك قال : مات قال : وما كانت علة قال
دميت قديمه قال : قل قدماه قال قدماه فارفع الورم الى ركبته قال قل ركبتيه فقال :
دعني يا عم فما موت ابي باشد علي من نخوك هذا .

لقي رجل رجلاً من اهل الادب وأراد ان يسأله عن اخيه وخاف ان يلحن فقال :
اخاك اخوك اخيك هاهنا فقال الرجل لابي لوما هو حاضر . وكان شيخنا ابي بكر محمد بن
عبد الباقي البزار يقول : قال رجل لرجل : قد عرفت النخو الا انني لا اعرف هذا الذي
يقولون ابو فلان و ابا فلان و ابي فلان فقال له : هذا اسهل الاشياء في النخو انما يقولون
ابا فلان لمن عظم قدره و ابو فلان ثلثو سطين و ابي فلان للرزلة .


حدثنا الاصمعي عن عيسى بن عمر قال : كان عندنا رجل لحان فلي رجلاً مثله فقال :
من اين جئت قال من عند اهلونا فتعجب منه وحسده وقال اعلم من اين اخذت اهلونا قال :
اخذتها من قوله تعالى شغللنا اموالنا واهلونا .

حدثنا ابو القاسم الحسن قال : كتب بعض الناس من طيس يريد طوس فقبل له في ذلك
فقال لان من تخفض مابعدا فقبل انما تخفض حرقاً واحداً لا بلدأ له خمسمائة قرية .
قال : (فصل) وقد تكلم قوم من النخو بين بالاعراب مع العوام فكان ذلك من جنس
التغفل وان كان صواباً لانه لا ينبغي ان يكلم كل قوم بما لا يفهمونه . قال ابن عقيل كان
شيخنا ابو القاسم بن برهان الاسدي يقول لاصحابه : اياكم والنخو بين العامة فانه كاللحن
بين الخاصة قال ابن عقيل : وتعليل هذا ان التحقيق من الحرفين ضائع وتضيع العلم لا يحل

ولهذا روي (حدثوا الناس بما يعقلون أتحبون ان يكذب الله ورسوله) . وقد قال صلى الله عليه وسلم (يا ابا عمير ما فعل النغير) ولعب مع الحسن والحسين . واما نسب المعلوم للحقاقة لمعاماتهم الصبيان بالتحقيق .

وذكر في اخبار المغفلين من الشعراء : حدثنا عبد الوهاب بن قاسم قال قال الجاحظ انشدني بعض الحمقى :

ان داء الحب سقم ليس بهينه القرار
ونجا من كان لا يه شق من تلك الخازي

فقلت : ان القافية الاولى راء والثانية زاي فقال : لا ننقط شيئا فقلت : ان الاولى مرفوعة والثانية مكسورة فقال : انا اقول لا ننقط وهو يشكل . وحكى بعضهم قال : اجتمعنا ثلاثة نفر من الشعراء في قرية تسمى طهيانا فشربنا يومنا ثم قلنا : ليقبل كل واحد بيت شعر في وصف يومنا فقلت :  قلنا لذيذ العيش في طهيانا فقال الثاني :

لما احشينا القدر احشانا

فارتج على الثالث فقال : امراته طالق ثلاثا . ثم فعد بيكي على امراته ونحن نضحك عليه . قال اخبرني ابو الحسن علي بن منصور الحلبي قال : كنت احضر مجلس سيف الدولة فحضرته وقد انصرف من غزو عدوه فظفر به فدخل الشعراء ليهنئوه فدخل رجل وانشد :

وكانوا كفار وسوسوا خلف حائط وكنت كسنور عليهم تسلقا

فامر سيف الدولة باخراجه فقام على الباب يبيكي فأخبر سيف الدولة ببكائه وامر برده فقال : مالك تبكي فقال : قصدت مولانا بكل ما اقدر عليه فلما خاب املي وقابلتني بالهوان ذلت نفسي فبكيت فقال له سيف الدولة : وياك من يكن له مثل هذا النثر يكن له ذلك النظم فكلمات . قال خمس مائة درهم . فامر له بالف درهم . واورد سيف باب المغفلين من القصص حكايات منها : جاء رجل الى قاص وهو يقرأ بتجرعه ولا يكاد يسيغه فقال اللهم اجعلنا ممن يتجرعه ويسیغه . وسرق باب دار ابي سالم القاص فجاء الى باب المسجد وقلعه قالوا ما تصنع قال اقلع هذا الباب فان صاحبه يعلم من قلع بابي .

واقي في باب المغلین من المتزهدين بحكايات منها : قال بعض معارفنا انه حضر

في بعض البلاد عند متزهده وحضر جماعة يتبركون به منهم قاضي البلد فخرى ذكر لوط عليه السلام فقال المتزهده كلمة قبيحة فقتل له ويحك هذا نبي قال : علمت ثم التفت الى القاضي فقال خذ علي التوبة بما قلت فتاب . ثم افاضوا في الحديث فخرى ذكر فرعون فقالوا له ما نقول فيه فقال انا الآن نبت فلا ادخل بين الانبياء .

ونقل في باب المغفلين من المعين ما نصه : وهذا شيء قل ان يحصى ونراه مطرداً ولا نظن السبب في ذلك الا معاشرة الصبيان . ولقد بلغني ان بعض المؤدبين المأمون اساء ادبه على المأمون وكان صغيراً فقال : ما ظلك من يحجو عقولنا بأدبه ويسد عقله بجهلنا ويشخذ اذهاننا بفوائده ويكل ذهنه تعباً فلا يزال يعارض بعلمه جهلنا ويهبطه غفلتنا وبكالمه نقصنا حتى نستغرق محمود خصاله ويستغرق مذموم خصالنا فاذا برعنا في الاستفادة برع هو في البلادة واذا تخلفنا باوفا لآداب نعطل من جميع الاسباب فنحن الدهر نزع منه آدابه المكتسبة فنستفيد منها دونه ونبت فيه اخلاقنا الغريبة فينفرد بها دوننا فهو طول عمره يكسبنا ويكتسب منا جهلاً فهو كذبا لة السراج ودود القز .

حدثنا الجاحظ كان ابن شيرة لا يقبل شهادة المعين وكان بعض الفقهاء يقول النساء أعداء شهادة من معلم . حدثنا محمد بن خفاف قال قال بعض الخبان مررت ببعض دور الملك فاذا انا بمعلم خلف ستر قائم على اربعة ينجح الكلاب فنظرت اليه فاذا صبي قد خرج من خلف الستر فقبض عليه فقلت للمعلم عرفني خبرك قال نعم ان هذا صبي بغض التأديب ويفر فيدخل الى الداخل ولا يخرج فاذا طلبته بكى وله كلب يلعب به فانج له فيظن اني كلبه فيخرج الي فاخذه قال الجاحظ : وقلت لمعلم تضرب غلمانك من غير جرم قال جرمهم اعظم الاجرام يدعون لي ان احج وان حجبحت نفرقوا في المكتب فحق احج اناحجون؟ قال غلام للصبيان : هل لكم ان يملنا الشيخ اليوم قالوا نعم قال تعالوا لشهد عليه انه مريض فجاء واحد منهم فقال : اراك ضعيفاً جداً وأضلك سقم فهو مضيت الى منزلك واسترحمت فقال لاحدهم بافلان يزعم فلان اني لعليل فقال صدق والله وهل يخفى هذا على جميع العالم ان سألهم اخبروك فسالهم فشهدوا فقال لهم انصرفوا اليوم وتعالوا غداً . ضرب معلم غلاماً فقتل لم تضربه؟ فقال انما اضربه قبل ان يذنب لئلا يذنب . قال الجاحظ ومررت بمعلم صبيان وهو جالس وحده فقلت له ما فعل صبيانك قال ذهبوا يتصافعون

فقلت اذهب ولنظر اليهم فقال ان كان ولا بد فغط رأسك لئلا يحسبك انا فيصفعوك .
قال الجاحظ ومن اعظم ما رأيت معلماً بالكوفة وهو شيخ جالس ناحية من الصبيان يسكي :
فقلت له يا عم من تبكي ؟ قال سرق الصبيان خبري . قال بعضهم مررت بعلم والصبيان
يضرّبونه ويلتفون ذقنه فلقد مدت لاخلصه فتمنعني وقال دعهم يبني وبينهم شرط ان
سبقتهم الى الكتاب ضربتهم وان سبقوني ضربوني واليوم غلبني النوم ولكن وحياتك
لا يكون غداً من نصف الليل ولنظر فعلي بهم فالتفت اليه صبي وقال انا ابات اليليلة
ها هنا حتى تحيي واصنعك .

وقال في اخبار المغفلين على الاطلاق : ولما نفل وكان جاراً لجاحظ ففيل له ما تسميه
فقال عمر بن عبد العزيز وهنوده فقال انما هو من الله ومنكم . قال الجاحظ حدثنا اسماعيل
ابن زياد قال نشرزت على الاعمش امرأته وكان يأنيه رجل يقال له ابو بلاد فصيح يتكلم
بالعربية يطلب منه الحديث فقال له يا ابا البلاد ان امرأتى قد نشرزت عليّ وغملي فادخل
عليها واخبرها بكفي بين الناس وموضعي عندهم فدخل عليها فقال : ان الله قد احسن
قسمك هذا شيناً وسيدنا وعنه ان اخذ اصل ديننا وحلالاً وحراماً لا بفرك عموشة عينيه
وحموشة ساقيه . فغضب الاعمش عليه وقال اعني الله قلبك قد اخبرتها عيوني كما اخرج
من بيتي فأخرجه .

قال حدثنا محمد بن سلام قال قال الشعبي : كنت شاباً يجلس الى الاحنف فأعجبه
مارأى من صورته الى ان قال له ذات يوم ارد ان تكون على شرف هذا المسجد وان لك
مائة الف درهم فقال له يا ابن اخي والله ان المائة الف درهم لحروس عليها ولكني
قد كبرت وما اقدر على القيام على هذه الشرفة وقام الثني فلما رآه قال الاحنف :

وكأن ترى من صامت لك معجب زباده او نفسه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

حدثنا علي بن الحسن النخعي عن ابيه قال : تقدم اليّ في سنة ثمان وخمسين وثمانمائة
وانا انقلد القضاء بالاهواز في مجلسي رجلان ادعى احدهما على الآخر دعوى فدأته عنها
فأنكرها فطالبت المدعي ببينة فعدمها وطالب استخلاف الخصم فقلت له اتخاف له فقال
ليس له عليّ شيء كيف احلف ولو كان له عليّ شيء لخلفت له واكرمه .

قال واخبرني بعض اصحابنا قال تزوج رجل امرأة صغيرة فقيرة فقيل له في ذلك فقال انما المرأة شر وكما اقلنت من الشر كان خيراً . حدثنا ابو علي النصري أخبرني ان رجلاً ورث مالاً جزيلاً فعمل فيه كل ما اشتهى فقال أريد ان تفتحوا عليّ صناعة لا يعود عليّ منها شيء فأتلف بها هذا المال فقال له احد جلسائه : اشتر التمر من الموصل واحمله الى البصرة وقال له آخر اشتر من ابر الخياطة التي ثلاثة بدرهم فاذا جمعت عشرة اسبكها نقرة تبهمها بدرهمين وقال آخر اشتر ماشئت واخرج الى الاعراب فبعه عليهم وخذ سفائحهم الى الاكراد وبع على الاكراد وخذ سفائحهم الى الاعراب فكان يفعل ذلك حتى فني ماله .

قال سمعت ابي يقول قال المأمون لقاسم : اختر لي اسماً اسمي به جاريقي هذه قال سمها مسجد دمشق فانه احسن شيء . دُعي بعض المغفلين الى دعوة فاشتغل الناس بالاكل وجعل هو ينظر الى الستور المعلقة وكانت الحيطان كلها قد سبرت فقيل له : مالك لاتأكل فقال والله لقد طال تعجبي من هذه الستور الطوال كيف دخلت من هذا الباب القصير . حدثنا ابو الفضل احمد الحمداني قال : جاءت امرأة الى القاضي وذكرت ان زوجها طلقها فقال القاضي لك بينة ؟ فقالت نعم جاراً قال فأحضرتة فقال القاضي أسمعتم طلاق هذه المرأة فقال ياسيدي خرجت الى السوق فاشتريت لحماً وخبزاً ودبساً وزعفراناً فقال له القاضي ما سألتك عن هذا هل سمعت طلاق هذه المرأة قال ثم تركته في البيت وعدت فاشتريت حطباً وخلاً . فقال دع هذا عنك فقال ما احسن الحديث الا الحديث من اوله ثم قال جلست في الدار جولة فسمعت زعقاتهم وسمعت الطلاق الثلاث فما تدري أهـي طلقته ام هو طلقها .

قال حدثني جماعة من اهل سابور فيهم كتاب وتجار وغير ذلك انه كان عندهم في سنة نيف واربعين وثلاثمائة شاب من كتاب البلد وهو ابن ابي الطيب العسلاقي الكاتب فخرج الى بعض شأنه في الرستاق فأخذه الاكراد وعذبوه فطلبوا منه ان يشتري نفسه منهم فلم يفعل فكذب الى اهله اهدوا اليّ اربعة دراهم افيون واعلموا انه هو دواء اشربه فتلحقني سكتة فلا يشك الاكراد اني ميت فيحملوني اليكم فاذا جعلت عنكم فأدخلوني الحمام وأضربوني ليحمي بدني وشو كوني بالابر فاني افيق وكان الصبي متعلقاً (اي احق) وقد سمع

انه من شرب أفيوتا أسكت فاذا دخل الحمام وضرب كذا كبراً . ولم يدرك مقدار ما يشربه من ذلك فشرب اربعة دراهم فلم يشك الا كراد في موته فلفوه وانفذوه الى اهله فلما حصل عندهم ادخلوه الحمام وضربوه وشكوه فاستحرك واقام في الحمام اياماً فراه الاطباء فقالوا هذا قد تلف كم شرب من الافيون قالوا اربعة دراهم فقالوا هذا لو شوي في جهنم ما عاش انما يجوز ان يفعل هذا بمن شرب اربعة دوايتي او وزن درهم فاما هذا فقد مات فلم يقبل اهله وتركوه في الحمام حتى تغير فدفنوه وانعكست حيلته على نفسه .

قال بعضهم رأيت رجلاً محمومًا مصدوعًا يأكل التمر ويجمع النوى فقلت ويحك انت بهذه الحال وتأكل التمر فقال يامولاي عندي شاة ترضع وما لها نوى فانأكل هذا التمر مع كراهيتي له لأطعمها النوى فقلت اطعمها التمر والنوى قال ويجوز ذلك قلت نعم قال والله لقد فرجت عني لا اله الا الله ما احسن العلم .

قال ابو العباس سألت رجلاً طويل المحبة فقلت : ايش اليوم قال والله ما ادري فاني لست من اهل هذا البلد انا من دير العاقول . قال الجاحظ دخلت الكوفة فبينما انا أطوف في طرقاتها رأيت شيخاً ذا هيئة جالساً على باب داره ومن جانب الديار صياح فقلت له يا عم ما هذا الصياح فقال هذا رجل افتصد فبلغ موضع شادروانه فمات يريد شريانه . قال ابو العباس صحبني رجل في السفينة فقلت له ممن الرجل فقال من اولاد الشام ممن كان جدي من اصدقاء المنصور على يد ابي سالم شاعر الانبار الانباري وكان من الذين بايعوا تحت الشجرة مع ابي سالم بن يسار في وقت الفاروق ايام قتل الحجاج ابن يونس النهرواني على شاطيء الفرات . قال العبيس : لم ادر على اي شيء احسده على معرفته بالانساب ام على بصره بايام الناس ام حفظه للسير ! .

حكي ان جماعة من اهل حمص تذاكروا في حديث الاعضاء ومنافعها فقالوا الانف للشم والتم للاكل واللسان للكلام فافائدة الاذنين فلم يتوجه لهم في ذلك شيء فأجمعوا على قصد بعض القضاة ليسألوه فضوا فوجدوه في شغل فجلسوا على باب داره واذا هناك خياط فمقل الخياط خيوطا ووضعها على اذنه فقالوا : قد اتانا الله بما احببنا ان نسأل القاضي عنه . وانما خلقت الاذان للخيوط وانصرفوا مسرورين مما استفادوه . قال بعضهم رأيت رجلاً ألقى قائماً في حلقة فاص بقصّ مقتل عثمان فلما فرغ قال الالهي أعينك بالله ما احسن ما تروي كلام منصور بن عمار .

اثر جديد من الفسيفساء

في دمشق

ترامى الى ادارة دار الآثار العربية انه بينما كان احدهم يحفر أساساً في داره على مقربة من الجامع الأموي بين زقاق السلطان صلاح الدين والجامع الأموي الى الشمال الغربي ظهر على عمق أربعة أمتار قطع مكعبات من الفسيفساء . فذهبت الى المحل المذكور لتحقيق فلم يكن هناك لحسن الطالع بناء يعوق سير العمل والنتيجة ، وبعد رفع التراب ظهرت قطعة ارض مرصوفة بفسيفساء المائنة ، مزينة بصور الطيور والحيوانات ، مثقنة الصنع ، محكمة الوضع ، حسنة الترتيب ، فحددت اطرافها الثلاثة الشمالية بجماعتها وقسماً من الشرق والغرب بطول ٣٦٢٥ متر مكعب وعرض ٠٧٢٥ متر مربعاً وبسبب حفر اساس في القديم انتمت القطعة الجنوبية فيها او ربما كان فصل بينها وبين البقية المتبقية التي تمتد الى الجنوب وشوه قسم منها وقد قسمها الصانع الى ثلاثة اقسام في الزاوية الشرقية الشمالية مربع فيه صورة طير يحمل مشوه رأسه جعل في دائرة وفي الزاوية الغربية الشمالية مربع فيه صورة عنقاء مشوه رأسها في دائرة شبيهة بالاولى وبينهما القسم الثالث وهو أهمها واكبرهما حجماً وهو سالم غير مشوه مستطيل الشكل فيه صورة غزالين او ثعلبين متقابلين وخلف كل منهما طير ، وفي الوسط شكل نباتي ويضم جميع ذلك بعضه الى بعض من الاطراف الثلاثة نطاقاً بشكل مجدول .

من الصعب البت في تاريخ هذا الاثر لانه مغفل من كل كتابته او تاريخ يرجع اليه ، وكل ما يمكن استنتاجه من الصور والرموز بانها ليست من المسيحية على شيء . ولو امكن التوسع في الحفر وظهر البناء او القسم انتمت القطعة الفسيفساء لعثرنا على ما نيز سبيلنا ويسهل علينا بحثنا ويجوز بان يكون البناء في بعض الاحيان اقدم من زخارفه اما كونها زينة حادثة بعد البناء او لما ضرراً عليها من تغير وتبديل حين الترميم في القديم وهكذا وقع لقطعنا هذه كما وقع لكثير من امثالها التي ظهرت في امكنة مختلفة .

ويرى المتأمل في هذه القطعة بعض الاختلاف في نوع المادة المركبة منها وحجم مكعباتها تختلف بين صورة وأخرى ، وهذا ظاهر في بعض اقسامها وخصوصاً في

صورة الغزالين أو الثعلبين فالذي في جهة اليمين تختلف ألوانه عن الذي في جهة اليسار .
فترى في الأول ألواناً كثيرة من ابيض واسود واحمر واخضر وازرق ومذهب وقطع
مكعباته اصغر حجماً من البقية . اما الثاني فهو بسيط اختصر فيه على الألوان الثلاثة
الابيض والاسود والاحمر وقطع مكعباته بحجم بقية القطعة . وما ظن هذا التباين هو
مقصود من الاصل بل ذلك حادث حين الترويم الذي وقع بعد ذلك .

وانه اصعب علينا والحالة هذه معرفة تاريخ انشاء هذه القطعة ولكن من السهل
التمييز بين القديم والحديث منها . فالقسم القديم الباقي هو القسم الاكبر ، مكعباته حجرية
وبحجم واحد والوانه طبيعية وقد دام استعمال هذا النوع طويلاً حتى في عهد تطور
هذه الصناعة ورقها . واما القسم الحديث منها فقد استعاض عن الاحجار الطبيعية
بمكعبات صناعية زجاجية بألوان خضراء وزرقاء ومذهب وهذا النوع وخصوصاً لون
المذهب لم يشع استعماله الا في آخر العهد البيزنطي . نعم ان النوع القديم البسيط قد
استعمل في كل ادوار الفسيفساء ولو كانت جميع صورها على شكل الصور الملونة لما ترددت
بانها من العهد البيزنطي المتأخر . اما وفيها صورة بسيطة فهي تدعو الى الاعتقاد بان
الزجاج الملون اُضيف حين الترويم في ازمة متفاوتة . ولا يجب بذلك لان الفسيفساء
سريعة العطب وتحتاج لحفظها من التلف الى اصلاحات موضعية من وقت الى آخر
او تجديدها بمرمتها .

ومن الحكمة ان لا تسرع بالحكم على عهدها ، علينا ان نربص ربما ينهي رفع
الثراب والردم المتراكم على هذا المكان . فعسى ان نجد من الادلة ما نطمئن اليه ونعتمد
عليه وان لم نجد الى الآن ما يدل على نوع هذا البناء ، غير اني عثرت على ارتفاع متر من
سطح ارض البناء على جزء حوض ماء من الفخار قعره مرصوف بالفسيفساء الحجرية
البهضاء ومكعباته هي اكبر حجماً من مكعبات ارض الزرفة باضعاف ، وكذلك وجدت
قطع قساطل من الفخار وآثار مجرى ماء . فأظن ان الجميع من عهد واحد وان لم أعثر على
ما يؤيد ذلك ولا يبعد ان يكون هذا البناء حماماً لصغر مساحته . والاقدمون كانوا في
ذاك العهد يعشون بحماماتهم العامة والخاصة ويرصفون ارضها ويزينون جدرانها
بانواع الفسيفساء والرسوم والنقوش .

وهذه القطعة هي اول فيفساء ظهرت في دمشق من ذلك العهد فعسى ان تكون
هذه الصداقة فاتحة لغيرها من الاكتشافات المفيدة النافعة .
مدير دار الآثار العربية

جعفر الحصري



الأستاذ المرحوم ادوارد كرنول برون

أصيب اهل الشرق ومستشرقو الغرب بمصيبة عامة بالنقل الاستاذ برون مدرس
العربية في كلية كبرج في انكيترا الى رحمة رب قبل بلوغه حد السبعين من عمره نفي اكثره
في خدمة العلم وتمهيد حسن التفاهم بين الغربيين والشرقيين ، ولما كان هو من اعضاء
مجمعنا العلمي فقد كفني رئيسه ان أصف لقراء مجلته بعض سيرته فلبيت تلك الدعوة
قاضياً لحقوق منها حق الصداقة وحق عضوية المجمع وحرمة الادب .

ولد الاستاذ المرحوم في ال ٧ من فبراير (شباط) ١٨٦١ (ال ٧ من شعبان ١٢٧٨)
في قرية اسمها اولى من قرى مديرية كلسترشر في انكيترا . وهو اكبر اولاد المرحوم
سربنيامين جبن برون من كبار المهندسين وامه ايضاً بنت مهندس وعرفت كاتبة العائلتين
بميلها الى حب الموسيقى . ومن آثار ذلك الحب ما اختص به الاستاذ من دقة السمع التي
كان يستند اليها في تعلم اللغات دون الدروس النحوية واللغوية . ومن اجداده رجال من
مشاهير الانكليز اصحاب وظائف جليلة وسياح ومصلحون . أدخل المرحوم صبياً في
مكتب ايثن المشهور ، مدرسة اولاد الاغنياء ، ولم يسعد هنالك وقد قال ان اشقى
نهار حياتي ماعدا نهار خروجي من كلية كبرج كان نهار دخلت في انكيترا وكأني فاسيت
فيه من الشقاوة واليأس غاية ما يمكن مقاساته او كدت أقاسيه ثم خرج منه وهو مناهز
الست عشرة من سنه ، وكان مراد ابويه ان يصير مهندساً ، وكانت الحرب التي نشبت
حينئذ بين الترك والروس اول اسرلفت نظره الى الشرق وأشرب محبة الانراك بحيث
لم تكن له رغبة الا في الانضمام في جيشهم ملازماً ، فحملته الغيرة على الاجتماع سيف
تحصيل لغتهم وكره له والده العسكرية معيشة وعرض عليه الطب عوضاً عن الهندسة

وهذه القطعة هي اول فيفساء ظهرت في دمشق من ذلك العهد فعسى ان تكون
هذه الصداقة فاتحة لغيرها من الاكتشافات المفيدة النافعة .
مدير دار الآثار العربية

جعفر الحصري



الأستاذ المرحوم ادوارد كرنول برون

أصيب اهل الشرق ومستشرقو الغرب بمصيبة عامة بالنقل الاستاذ برون مدرس
العربية في كلية كبرج في انكيترا الى رحمة رب قبل بلوغه حد السبعين من عمره نفي اكثره
في خدمة العلم وتمهيد حسن التفاهم بين الغربيين والشرقيين ، ولما كان هو من اعضاء
مجعنا العلمي فقد كفني رئيسه ان أصف لقراء مجلته بعض سيرته فلبيت تلك الدعوة
قاضيًا لحقوق منها حق الصداقة وحق عضوية المجمع وحرمة الادب .

ولد الاستاذ المرحوم في ال ٧ من فبراير (شباط) ١٨٦١ (ال ٧ من شعبان ١٢٧٨)
في قرية اسمها اولى من قرى مديرية كلسترشر في انكيترا . وهو اكبر اولاد المرحوم
سربنيامين جبن برون من كبار المهندسين وامه ايضًا بنت مهندس وعرفت كاتبة العائلتين
بميلها الى حب الموسيقى . ومن آثار ذلك الحب ما اختص به الاستاذ من دقة السمع التي
كان يستند اليها في تعلم اللغات دون الدروس النحوية واللغوية . ومن اجداده رجال من
مشاهير الانكليز اصحاب وظائف جليلة وسياح ومصلحون . أدخل المرحوم صبيًا في
مكتب ايثن المشهور ، مدرسة اولاد الاغنياء ، ولم يسعد هنالك وقد قال ان اشقى
نهار حياتي ماعدنا نهار خروجي من كلية كبرج كان نهار دخلت في انكيترا وكأني فاسيت
فيه من الشقاوة واليأس غاية ما يمكن مقاساته او كدت أقاسيه ثم خرج منه وهو مناهز
الست عشرة من سنه ، وكان مراد ابويه ان يصير مهندسًا ، وكانت الحرب التي نشبت
حينئذ بين الترك والروس اول اسرلفت نظره الى الشرق وأشرب محبة الانراك بحيث
لم تكن له رغبة الا في الانضمام في جيشهم ملازمًا ، فحملته الغيرة على الاجتماع سيف
تحصيل لغتهم وكره له والده العسكرية معيشة وعرض عليه الطب عوضًا عن الهندسة

فآثره هو ايضاً . وفي اكتوبر (تشرين الاول) من سنة ١٨٧٩ (شوال من ١٢٩٦) دخل في مبروك كلج من كلية كبرج وكانت دخوله مبدأ عمر حديث سعيد وأخذ يقرأ العربية على الاستاذ بالمر المترجم في السنين الأخيرة من مجلة الهلال حصل منها في فصل واحد على اكثر مما كانت تعلم من اللاتينية واليونانية في مدة خمسة اعوام ثم في الاجازة الطولى من سنة ١٨٨٠ (١٢٩٧) طفق يدرس الفارسية وبعد سنين اخذ رتبته في العلوم الطبيعية فأجاز له والده اقامة شهرين في الاستانة وبعد رجوعه قضى عامين في كبرج دارساً اللغات الشرقية فحصل على الدرجة الاولى في الامتحان ثم رجع الى الطب فأقام ثلاثة أعوام في مستشفى القديس برتلي في لندن تليذاً لسر نرمن مور . وكان يرجو ان يفوز بوظيفة في الخدمة القنصلية لتقدمه في اللغات الاسلامية فخاب امه ثم في الـ ٣٠ من مايو (ايار) سنة ١٨٨٧ (١١١١ من رمضان ١٣٠٤) بشر به انه قد انتخب شريكاً^(١) في مبروك كلج فصار الى ايران واقام هنالك سنة كاملة وعند رجوعه الى الوطن عين مدرساً اول للغة الفارسية في كلية كبرج ثم في سنة ١٩٠٢ (١٣٢٠) بعد وفاة الاستاذ ريو صاحب الفهارس المشهورة عين مدرساً للغة العربية ولم يزل قاضياً لحقوق تلك الوظيفة خادماً خدماً مشكورة متمتعاً بالصيت والشهرة الى انتقاله في سنة ١٩٢٥ ، وكانت العلة التي عجلت عليه وفاة قرينة حياته التي احتضرت قبله بأشهر .

لم يشغل قط بتعهد المرضى مع حصوله على الشروط اللازمة للتطبيب ، ولا فارق الطب فراق المعرض عنه ، فانه اشترك غير مرة في مجلات طبية وألقى على جمعية الاطباء الملكية خطباً موضوعها تاريخ الطب عند العرب جمع منها كتاباً استحسنته اهل الفن غاية الاستحسان . وقد كان اجتمع في ايران ببعض البهائيين فحملوه على التجسس في مذاهبهم فصار يجمع مؤلفات تلك الطائفة ونشر سلسلة من كتب ورسائل اوضح فيها مبادئها وما حال اليه امرها وسير مشاهير رجالها ومقاصد دعائها حتى أصبح معولاً عليه في هذا الموضوع دون غيره من علماء الغرب . وكانت تعرف ايضاً باصحاب السياسة

(١) اصطلاح مدرسي كل مدرسة من مدارس الكلية يديرها لجنة من شركاء

اصحاب مشاهرات .

في ايران ومصليها ولما ظهرت الدولة الدستورية هنالك كان مؤسسو الدستور الايراني يشاورونه و يعتبرون آراءه في امورهم ونشر في انكسرا كتباً وصف فيها صدور الحركات الدستورية والاشخاص الذين كان لهم الحظ الاوفر في تغيير الاحوال وكان يكاتب الجرائد السياسية في انكسرا يدافع عن حقوق الفرس وأهم تأليف ألفه تاريخ الآداب الفارسية ظهر اول مجلد منه سنة ١٩٠٢ وخاتمه سنة ١٩٢٤ وهو كتاب مستوعب لموضوعه لم يسبق الي مثله ، وقلما يوجد في تواريخ الادب كتاب يضاهيه في الاستقصاء والاحاطة ، وجمال الاسلوب وسلامة الذوق ، وفيه ما يدل على سعة العلم وبذل الجهد مع المفاداة بالاموال في تحصيل خطوط وكتب مطبوعة وجرائد نادرة الوجود يسد بها خروفاً ويرتق بها ما وفق مقتضياً آثار التصنيف الفارسي من ابتدائه الى ايامنا هذه وصار كتاباً سيخلد ، ان شاء القادر ، ذكره ويفخر به وطنه .

ومن مناقبه في اصلاح اسلوب التعليم في كليتنا استناده الى مساعدين دعاهم من الاستانة ومصر وايران وهم قادرون على تعويد الطلبة استعمال لغاتهم آلات يعبرون بها عن افكارهم فخرج تلامذة عدة خدموا اللغات الاسلامية خدماً لا ننكر . ومن مناقبه ايضاً ما اشار به علي ابوي المرحوم (جيزكب) صاحب تاريخ الشعر العثماني من تأسيس (تذكاركب) وهو عبارة عن مبلغ ضخيم من المال ينفق فائضه في ترقية العلوم الاسلامية فوضت ادارته الى لجنة انتخبها هو بصفته رئيسها لخل به مشكلاً كان قد منع طلبه العلم من الاقدام على الاستشراق ، وهو استخالة وجدان ناشر يتكلف طبع كتب متعلقة بالشرق لكساد سوقها الا عند اهل الفن ، وعددهم قليل لا ترجى له زيادة ، وهذه خدمة لو كانت الاستاذ اقتصر عليها ولم يصنع سواها لاستحق بها ثناءً لا مزيد عليه وشكراً لا ينفد .

وزد على ما ذكرنا ما قامى الاستاذ من التعب في تأليف فهارس الخطوط الاسلامية الموجودة في مكاتب كبرج ونشر تأليف عربية وفارسية مع ترجمتها ، ثم انتخاب كتب فوض نشرها الى تلامذته واصدقائه من اهل العلم ، ومقالات اهداها الى مجلة الجمعية الاسيوية وغيرها من المجلات الفنية تلعب من عمر متوسط الطول كيف وسع جميع تلك الاشتغال .

لم يعدم الاستاذ المرحوم شهادات شهدت بان معاصره قدروا اعماله قدرها ومنها شيء كثر عند الالمان وهو نادر عندنا غاية الندور بحيث اضطررنا الى استعارة عبارة نمساوية (فستشرفت) ومعناها ان الاديب عند بلوغه كذا وكذا من سني عمره او وظيفته يجتمع زملاؤه وتلاميذه ويؤلفون مقالات علمية يجعلونها مجلداً يقدمونه اليه معنوياً باسمه وقد اهدى الى الاستاذ برون كتاب ثلاث صفته عند بلوغه سن الستين اشترك في تأليفه رجال من احدى عشرة امة وأضيفت اليه جملة قصائد قرضا شعراء ايرانيون ، ثم لما أسست الاكاديمية البرطانية انتخب عضواً من اعضائها ثم انتخبه عضو شرف المجمع العلمي الشامي الذي أخطبه متملاً بكلام النماويدي في وصف اعضائه الكرام :

نذاني اللغات والدين والاخلاق منهم والزي والاسماء
ألفتهم مع التباعد نعاؤك حني كأنهم خطاء
مرجليوث اكسفورد :



التنبيه

على غلط الجاهل والنبیه

— ٣ —

* فصل الجيم *

ومنها (في فصل الجيم) (جمادى الأولى والأخرى) هي فعلى كجبارى . ودالها مهملة . والوأم يستعملونه بالمعجمة الكسورة . ووصفونها بالاول . فيكون فيها ثلاثة تحريفات : قلب المهملة معجمة . والفتحة كسرة . والتأنيث تذكيراً . وكذا جمادى الأخرى : يقولون جمادى الآخر بلاتاء . والصحيح الآخرة بلتاء . والأخرى . وهما معرفتان من أسماء الشهور . فإدخال اللام في وصفها صحيح . وكذا ربيع الاول وربيع الآخر في الشهور . أما ربيع الازمنة فالربيع الاول باللام ^(١) .

* فصل الحاء *

ومنها (في فصل الحاء) (الحباب) يستعمله الاكثر في النفخات التي تطفو على وجه الماء بضم الحاء المهملة . وهو خطأ : فانه بضم الحاء الحبة . فالصحيح فتح الحاء . قال في القاموس حباب الماء كحباب فقاقيعه التي تطفو كأنها القوارير . ومنها (الحبة) بفتح الميم مصدر بمعنى الحب فضم الميم كما يفعله البعض خطأ . ومنها (كعب الاحبار) وهو بالحاء المهملة . واشتهر بين العوام بالمعجمة لكثرة ما يرويه من الاخبار . وهو وهم . قال في الصحاح كعب الخبر منسوب الى الخبر الذي يكتب به . لانه كان صاحب كتب . وقال في القاموس (كعب الخبر معروف ^(٢)) فلنظة الاحبار فيها كلام ايضاً : اذ ما وصفه الثقات الا بالخبر . ولا يسمع كعب الاخبار الا في الروايات .

(١) اي بادخال ال على ربيع الذي هو احد فصول السنة لانه ليس معرفة كربيع الشهر

(٢) هذه عبارة القاموس في مادة كعب . اما في مادة خبر فقد قال (وكعب

الخبر ويكسر ولا ثقل الاحبار) .

ومنها (المستحکم) هو بكسر الكاف بمعنى المحکم . يقال أحكمه فاستحكم اي صار
 'محكمًا' . لكن اشتهر بين الناس فتح كافه وهو خطأ اذ هو لازم .
 ومنها (الحانث) وهو من الحنث بكسر الحاء بمعنى الحلف ^(١) في اليمين . وقد
 حنث كعلم . والمشهور بين الناس الحنيث ^(٢) وهو الحن .
 ومنها لفظ (الحيدر) بالحاء المهملة من أسماء الأسد . والجافون ^(٣) يستعملونه
 بالمجمة لعدم زوال الكزازه عنهم بتحصيل طرف من العلم . بل ربما يسمعون الحق فلا
 يتنبهون . لان ترك المألوف صعب . اذ لزعمهم إياه بالمجمة في الحقيقة .
 ومنها (الحَيَوَان) هو بالتحريك جنس الحي . واصله الحيوان . ذكره سيف
 القاموس . فإسكن الياء فيه كما يفعل العامة لحن .

✽ فصل الحاء ✽

ومنها (في فصل الحاء) لفظ (النخل) هو ككتف المتخير المدهوش من
 الحياء . وقد نخل من باب طرب . فالنخليل بزيادة الياء مما يوجب النجلة .
 وكذا (النجالة ^(٤)) على ما يستعملها البعض .
 ومنها (الخشن) هو ايضاً على وزن كتف . وقد خشن الشيء من باب سهل
 فهو خشن (فالخشين) بالياء انما هو من خشونة الطبع .
 ومنها (الخيزران) هو بفتح الخاء وسكون الياء وكسر ^(٥) الزاي شجر هندي وهو
 عروق ممتدة في الارض . وهي عروق القنا . فتعرف بعض الناس إياه وقولهم فيه

(١) لعل صوابه الخلف بالحاء المجمة : لأنه أخلف بها ولم يقم بموجبها . (٢) اي
 انهم يستعملون حنيث مكان حانث . (٣) الجافون جمع جافي الغليظ وفلان جافي الخلق
 اي كثر غليظ العشرة والكزازه البوسة والانقباض وفي نسخة (واللاحنون) مكان
 (والجافون) . (٤) أراد بقوله : وكذا النجالة الى آخره أن النجالة من أغلاطهم التي
 يحسن الذنبه اليها ايضاً لانها ليست من مصادر نخل . ويمكن ان يقال ايضاً ان قول مؤلفنا
 (مما يوجب النجلة) هو مما يوجب النخل لان (النجلة) ليست من مصادر نخل كما ان
 النجالة كذلك . (٥) صوابه وضم الزاي كما في القاموس والصحيح .

(خزيان وهزاران ^(١)) تصرف عامي .

❖ فصل الدال ❖

ومنها (في فصل الدال) لفظ (الدأب) هو بسكون الميمزة العادة والشأن وقد تحرك . فاستعمال الناس إياه بمعنى الأدب خطأ محض .
ومنها (الدعاوى) هو كصحارى جمع الدعوى . وبكسر الواو كإيماء البعض ^(٢) خطأ .
ومنها (الديانة) هي معروفة بلحن بعض العوام فيها بتقديم النون على الياء .
فقولهم (دناية) . عن الجهل كناية . وعلى اللفظ جنابة .
ومنها (الأدوية والأدعية) على وزن أفعلة من جموع القلة . ولا تلتفت إلى تشديد العوام .

❖ فصل الذال ❖

ومنها (في فصل الذال) (الأذعان) : اللفظ فيه من حيث أنهم يستعملونه بمعنى الإدراك فيقولون أذعنت فلاناً بمعنى فهمت . والصحيح أذعنت له . ومعناه الخضوع والذل والانقياد . وأذعان النفس للشيء قبولها إياه وانقيادها له . ومن أدرك المعنى حق الإدراك ينقاد له طبعه ويقبله حق القبول . ومنها ^(٣) وقع الناس في الغلط .
ومنها لفظ (الأذئاب) وقع في بعض مختصرات الصرف : (انزاجر عن الأذئاب) فزعموا أنها (أذئاب) على وزن أفعال جمع ذئب بمعنى الأثم . وهو عجيب لأن الأذئاب جمع ذئب بفتح النون لا جمع ذئب بسكونها . فإن جمعه ذئوب . قال في القاموس (الذئب

(١) وفي نسخة هزيران بالهاء من دون الف بعد الزاي ولعل الصواب خزيان بالخاء المعجمة ولكن الناسخ التركي كتبها بالهاء كما ينطقها . (٢) لكن الصحيح أنه يقال دعاوى ودعاوى وصحاري وصحاري وفتاوى والكسر أفصح وتحقيق ذلك سيف المصباح فراجع في مادة (دعا) . (٣) قوله ومنها أي ومن هذه الجهة وقع الناس الخ أي انت الناس إنما غلطوا في جعلهم أذعن بمعنى فهم لكونهم لاحظوا أن من فهم شيئاً وأدركه انقاد له طبعه وخضع فصار بين الإدراك والأذعان علاقة ونسبة رويحت إطلاق الأذعان على الفهم والإدراك .

اللائم والجمع الذنوب وجمع الجمع ذنوبات . وبالتحريك واحد الأذنب (وقد ذكر في الصرف أن (فعلاً) يسكون العين لا يجمع في غير الأجوف على أفعال الافي ^(١) أفعال معدودة : كتسكل : اشكال وسمع واسماع وسمع واستماع وفرخ وافراخ . وقد قالوا في فرخ انه محمول على طير ^(٢) فالعبارة ^(٣) بكسر الهمزة مصدر (أذنب) وهو الملائم للزجر : اذا المنوع عنه كسب الذنب لا الذنب نفسه . ألا ترى ان معنى النهي عن الذنب نهى عن الاتيان به . وعن القرب منه . فعلم ان العبارة بالكسر أصابت ^(٤) الحز . وطبقت المفصل ^(٥) .

❦ فصل الرأ ❦

ومنها (في فصل الرأ) (المرتبط) : قول الناس (فلان مرتبط بكذا) على البناء للفاعل خطأ . والصحيح مرتبط بكذا على بناء المجهول ^(١) لان (ارتبط) متعد كربت . كما انفقت عليه أئمة اللغة .

ومنها (المرتبة) هي بالتخفيف مصدر كحمدته قال في الصحاح : رثيت الميت من باب رمى ^(٢) ومرثية ايضاً اذا بكيته . وعددت محاسنه . وكذا اذا نظمت فيه شعراً انتهى .

(١) لعل صوابه الافي كلمات معدودة او الفاظ معدودة . (٢) اي ان لفظ (طير) لكونه اجوف يجمع على افعال فيقال اطيبار . فحملوا عليه (فرخ) مذقوا في جمعه (أفراخ) . وانما حملوه عليه لما بينهما من العلاقة وهي ان الفرخ صغير الطير . (٣) قوله فالعبارة اي العبارة السابقة وهي قولهم (الزاجر عن الأذنب) . (٤) خلاصة ما أراد المصنف هو انه يجب في قولهم (الزاجر عن الأذنب) ان يلفظ بكسر همزة (الأذنب) بناءً على كونه مصدرًا لفعل (أذنب) قال : وهذا هو الصواب لأن الزجر والنهي انما يكون عن ارتكاب الذنب لا عن الذنب نفسه . (٥) تطبق المفصل كناية عن إصابة الحجة والحق . واصل استعماله في السيف يقال طبق السيف اذا اصابه فأبان العضو كقول الشاعر في صفة سيف (يصم أحياناً وحيناً يطبق) . (٦) وفي نسخة على بناء المفعول وهي اصوب . (٧) قوله ومرثية معطوف على محذوف لان التقدير (من باب رمى الذي جاء مصدره رثياً ومرثية ايضاً) وفي نسخة هكذا (رثيت الميت من باب رمى مرثية ورثوته ايضاً اذا بكيته الخ) .

فتشديد الناس ياءها^(١) لحن محض . وهذا المصدر يضاف تارة الى فاعله فيقال مرثية فلان الشاعر . وأخرى الى مفعوله فيقال مرثية^(٢) الشاعر المرحوم . واما القصيدة فهي مرثية بها . ومنها (الرفاهية) هي بالتخفيف مصدر كطواعية يقال فلان في رفاة من العيش ورفاهة منه اي في سعة وخصب ولين والناس يلحنون فيها^(٣) بتشديد الياء . ومنها (الريق) هو بالكسر مصدر بمعنى العبودية فقول الناس الرقية خطأ فاحش .

❦ فصل الزاي ❦

ومنها (في فصل الزاي) (الزعم) هو بمعنى الكفيل قال سبحانه وتعالى حكاية (ولئن جاء به حملٌ بعيرٍ وانا به زعيم) اي كفيل . وفي الحديث (الزعم غارم) . وبمعنى السيد والرئيس كما ذكر في كتب اللغة . فاستعمال الناس اياه بمعنى الزاعم من الزعم الذي هو الحسين مبني على الزعم القاسم . ومنها (الزاعة) هي بفتح الزاي بمعنى الكفالة والسيادة . فكسر بعض الناس زايها غلط^(٤) . ومنها (المزيد) هو لفظ اخترعه الناس واستعملوه وقالوا^(٥) فلان مزيد للبالغ بمعنى ازائد في البالغ . ولا اصل له في كلام العرب اصلاً : لانهم ما استعملوا الاءفعال من زاد ولا حاجة اليه لأن زاده مشترك بين اللزوم والمتعدي يقال زاد الشيء وزاد غيره .

❦ فصل السين ❦

ومنها (في فصل السين) لفظ (سبق) هو مصدر سبق من باب ضرب والناس يزدون فيه تاء فيقولون السبقة زاعمين انها مصدر سبق فهو منهم لحن . نعم يمكن ان يقال يجوز ان تكون التاء للمرة كضربة مثلاً ويكون المعنى سبقاً واحداً . لكن من تتبع مواضع استعمالهم يعرف انهم لا يقصدون بها المرة ولا يخطر ببالهم معنى المرة اصلاً بل يستعملونها

(١) اي ياء كلمة مرثية . (٢) الاظهر ان يقول مرثية فلان المرحوم اي فلان الذي قيلت فيه المرثية ولا معنى للتمثيل بالشاعر . ثم ظفرت به في بعض النسخ . (٣) اي في كلمة الرفاهية (٤) لانها مصدر اما اذا اريد بها الوظيفة فتكسر كما تكسر اختاها : الايمارة والريالة (٥) قوله فلان مزيد لعل صوابه ان يقال الشيء الهال في من الاطعمة او العقاقير مثلاً مزيد للبالغ : لان كلمة فلان يكتنى بها عن الشخص لا الشيء . ولعل الاترك يكتنون بفلان عن الشيء ايضاً .

بمعنى المصدر فقط فيقولون (هو من قبيل سبقة اللسان) ولا معنى لاعتبار المرة هنا .
ومنها (الحق السابقة) . و (الاشتهار الكاذبة) . و (الانعام العالية) مما تركه
اولى من ذكره لولا الشريطة السابقة . وسببه عدم الالتفات الى ما يخرج من افواههم
كأنهم غير مأخوذين^(١) . والافكيف يخفى على العاقل امثالها . وبعضهم يستعملون السابقة
بلا موصوف . وهو قريب من الصواب اذ يمكن جعلها صفة لموصوف مؤنث كالحقوق
مثلاً . ويمكن ايضاً جعل التاء للنقل كأنهم جعلوها من عداد الاسماء . لكن العرب
ما استعملتها بالتاء ولا نقلتها من الوصفية الى الاسمية .

ومنها (السحور) هو بالفتح اسم لما يتسحر به كالصباح والغروب اسمان لما يشرب
بالصباح والعشاء^(٢) فضم السين كما يفعله البعض خطأ^(٣) .

ومنها (السكر) يزيد^(٤) فيه بعض العوام ألفاً فيصير أمر من العلقم . وهو
لفظ معرب معناه معروف .

ومنها (السلس) هو على وزن كثرِف . نقول شيء سلس اي سهل ورجل سلس
اي لين منقاد . وفلان سلس البول : اذا كان لا يتمسكه (فالسليس) بزيادة الياء على
ما هو المشهور غير سلس بل هو لحن محض كالنجيل والخشين المارين من قبل . وكذلك
قولهم فلات (سلس البول) بفتح اللام . وقد عرفت آنفاً أنه بكسر اللام .

ومنها (التسلي) هو مصدر من تسلى على وزر نفعلى . وكسر اللام للياء^(٥)
وقولهم التسلى بفتح اللام والتجلى (في التجلي بكسر اللام) لحن محض .

(١) وفي نسخة غير مأخوذ به . وموضع الخطأ في هذه الثلاثة وصف المذكر
بصفة المؤنث فصوابه ان يقال الحق السابق والاشتهار الكاذب والانعام العالي .
(٢) وفي نسخة والعشي . (٣) ضم سين سحور يكون خطأ اذا أريد به نفس الطعام
الذي يتسحر به . اما اذا أريد به المصدر اي أكل ذلك الطعام فلا يكون خطأ .
وكذا يقال في الصبح والغروب . (٤) اعلمهم يزيدون الألف بعد الكاف فيقولون
السكر . (٥) اي وانما كسرت لام التسلي الذي هو مصدر — لمناسبة الياء والا فاللام
في الاصل مضمومة لان مصدر تكلم التكلم بضم لامه .

ومنها لفظ (مسيلمه) هو بكسر اللام تصغير مسلمة واسم للكذاب المشهور فمن يقولها بفتح اللام ويدعي الصحة أكذب منه .
ومنها (السهل) هو ضد الجبل وارض ^(١) سهلة وقد شاع بين الناس (ساحل) يقولون للموضع اذا مشي ^(٢) هو ساحل سواء كان قريباً من البحر او لا وهو ^(٣) خطأ اذا الساحل هو شاطئ البحر . والارض القريبة من البحر معدودة من الساحل ايضاً . ومعنى الساحل المسحول لان الماء سحله اي نحته وقشره فهو ^(٤) مقلوب . او معناه ^(٥) ذو ساحل من الماء : اذا ارتفع المد ثم جزر فجرف ما عليه ذكره في الصحاح ^(٦) وفي القاموس .

❦ فصل الشين ❦

ومنها (في فصل الشين) (الشبهة ^(٧)) هي لفظة مستعملة بين الناس لكن لا صحة لها والصحيح الشبهة بفتحين نقول بينهما شبه والجمع أشباه على القياس ومثابه على غير القياس . واذا أردت استعمال الفعل نقول أشبه يشبه شيئاً . ولا يستعمل الثلاثي من الشبه كما لا يستعمل ^(٨) المصدر من أشبه .

(١) وفي نسخة والارض سهلة . (٢) لعله يريد اذا مشي فيه كثيراً حتى أصبح مهاداً سهلاً غير حزن . وهذا التعبير غير جيد فلعل كلمة 'مشي' محرفة عن مهّد مثلاً .
(٣) وخلاصة الخطأ في كلمة (ساحل) انهم يستعملونها في مقام (سهل) فيقولون : موضع 'ساحل' اي سهل مشى فيه الناس ووطنه أفنداهم حتى صار سهلاً مهّداً : فاطلاق كلمة ساحل عليه وهو بعيد عن البحر خطأ لان الساحل هو شاطئ البحر والارض القريبة منه واذا كانت بعيدة لا تسمى ساحلاً . (٤) اي انه اسم فاعل قلب معناه الى معنى اسم المفعول اي مسحول كعيشة راضية اي مرضية . (٥) يعني ان (ساحل) على هذا ليس هو بمعنى مسحول بل هو على تقدير مكان ذو ساحل ويكون المراد بالساحل الماء الذي يسحل تراب الشاطئ كما قبل وأدبر بسبب المد والجزر والا قرب ان يقول بسبب الريح والهواء .
(٦) وفي نسخة اقتصر على القاموس وهو الصواب . (٧) وفي نسخة الشباهة .
(٨) اي ان فعل أشبه اكتفوا فيه بماضي الرباعي ومضارعه وبمصدر الثلاثي . وذلك كما حبه 'يحبّه حباً' ولا يقال 'إحباباً' .

ومنها (تقيب الاشراف) يلحن فيه البعض بحذف ^(١) الالف .
ومنها (الشكل) يلحن فيه البعض بزيادة الالف فيقولون (الشاكل) وأظن
ان هذه الالف مسروقة من الأشراف . فليتهم ^(٢) نقلوا هذه الالف الى موضعها
فاستراحوا من اللحنين وأراحوا .

❦ فصل الصاد ❦

ومنها (في فصل الصاد) (المصرف) هو بكسر الراء . وفتحُ الناس راءها لحن
لأن ماضيه صرف من باب ^(٣) ضرب .
ومنها (الصلوحية ^(٤)) بتشديد الياء اخترعها أصحابنا واسمعوها ولكنها من
الألفاظ المعملة كالرَقِيَّة المذكورة . والمصدر هو الصلوح والصلاح .

❦ فصل الظاء ❦

ومنها (في فصل الظاء) (المظلمة) هي بكسر اللام على وزن المحمدة مصدر ظلم قال
في الصحاح ظلمه يظلمه (بالكسر) ظلماً ومظلمة بكسر اللام اه والناس يفتحون لامها فيقولون
مثلاً (ضربُ اليتيم مظلمة) يفتح اللام اي ظلم وهو خطأ : اذ هي بفتح اللام ما تطلبه من
الظالم وهو اسم لما أخذته منك كالظلمة . على ان صاحب القاموس لم يذكر فيها ^(٥) الا الكسر .
ومما يجب ان ينبه عليه أن المصدر الحقيقي لظلم هو الظلم بفتح الظاء ذكره في القاموس .
ويفهم منه ان الظلم بالضم هو في الاصل اسم منه وان شاع استعماله موضع المصدر .
ومنها (الظلام) هو كحجاب اول الليل او ذهاب ^(٦) النور . ففهم الظاء على
ما يسمع من البعض من ظلمة الجهل . (البقية للآتي)

- (١) كأنهم يقولون تقيب الاشراف . (٢) وفي نسخة ولأنهم . . . لاستراحوا . . .
(٣) فيكون مصدره اليممي مفعول بكسر العين كما هو القياس . (٤) اي بالواو بعد اللام
اما بالالف بعد اللام اي الصلاحية بدون تشديد فصدر ايضاً وان لم يذكره المؤلف وفي
نسخة (ومنها الصلاحية) اي بالف بعد اللام وتشديد الياء . ولعل هذه النسخة أصح .
(٥) وفي نسخة (لم يذكر فيها ايضاً الا الكسر) . (٦) وفي نسخة (وذهب النور)
بالواو لا بأو .

آراء وافكار

« تاريخ بن أعثم الكوفي »

ذكر لنا يافوت الحموي في معجم أدبائه^(١) ان لابي محمد احمد بن اعثم الكوفي الشيعي كتاباً في الفتوح ذكر فيه الى ايام الرشيد وآخر في التاريخ الى آخر ايام المقتدر ابتداءً بأيام المأمون ويوشك ان يكون ذيلًا على الاول قال : ورأيت الكتابين ووصف ابن اعثم بكونه اخباريًا مؤرخًا .

ولم تصل الينا نوايل ابن اعثم التي لنحصر في هذين التاريخين وكتاب آخر له المؤلف .

الا اننا اطلعنا اخيراً على ترجمة فارسية لكتاب الفتوح المذكور مطبوعة على الحجر في مدينة بومباي بالهند سنة ١٣٠٠ هـ ١٨٨٢ م .

وقد جاء في اول الكتاب « ألفه احمد بن محمد بن علي المعروف بأعثم الكوفي » وفي مقدمته : « ترجمه محمد بن احمد المستوفي الهروي » ويكتب المترجم هذه العبارة : « كتاب الفتوح ألفه احمد بن اعثم الكوفي سنة ٢٠٤ هجرية وفي سنة ٥٩٦ هـ استخدم المترجم في مدرسة معمورة ناباد وبعد ايام معدودة امره بترجمة الكتاب المذكور عن الاصل العربي الى الفارسية الصدر الاجل الكريم العادل المؤيد المظفر المنصور مؤيد الملك قوام الدولة والدين تاج الاسلام والمسلمين احياء (?) الملوك والولاطين ضياء الملة بهاء الامة اكفى الكفاة بالشرق والصين صاحب السيف والقلم صدر صدور المجد والكرم حاتم الزمان الفخار اكابر خوارزم وخراسان ضاعف الله قدره واعز نصره » .

وقد استفدنا من هذه المقدمة تاريخ تأليف الكتاب وانه كان في سنة ٢٠٤ هـ ٨١٩ م وان كنا أضعنا اسم الصدر الأجل الذي امر بترجمته في سنة ٥٩٦ هـ ١١٩٩ م بين تلك الدعوات والانقلاب الطويلة العربية الا ان يكون مؤيد الملك بالقياس الى مصطلحات الايرانيين اليوم في تسميته وزرائهم .

(١) ارشاد الأرب الى معرفة الأديب ج ١ ص ٣٧٩ .

اما تاهباد التي أصلها في الفارسية تايب آباد فقد ذكرها ياقوت في معجم بلدانه^(١) باسم تاياباذ بالذال المعجمة وهي من قرى بوشنج من اعمال هراة وقد كانت من القرى الكبيرة الآهلة .

فلعل في خزائن كتب العراق وفارس نسخة من اصل هذا الكتاب الممتع لنضيفها الى تراث العرب الخالد ومعينهم الذي لا ينضب . حيفا : عبد الله محلاص

العرب والعربية في العالم الجديد

لا يقل عدد الشاميين في بلاد الارجننتين التي اسمونها الجمهورية الفضية عن ١٤٠ ألفاً وكذلك في البرازيل وربما زاد عددهم في الولايات المتحدة على مجموع ذلك . وفي جمهوريات الشيلي والبيرو والمكسيك والاوراغواي وغيرها يقدرون من ٥ الى ١٠ آلاف سوري . ويصح لنا ان نقول ان في اميركا وحدها من ابناء العرب ٦٠٠ ألف مهاجر على أقل تعديل . والسوري عامل عظيم الآن في كل شيء فهو تاجر زارع صاحب معامل مساع في الشركات طبيب محام أديب كاتب سياسي قاض ، يرجح وجوده في الانتخابات النيابية ، ويميل كفة الميزان مع من يريد به في كل شيء . وترى الشامي في اميركا الجنوبية التي اسمونها اميركا اللاتينية مكرماً معززاً صاحب كلمة لا يستهان بها ، تكتب الجرائد المحلية عنه الفضول الطويلة ، تذكر تاريخه وتاريخ بلاده بأعجاب وحب ، لان شعوبها قريبة الشبه بالسوري او العربي .

نعم تتشابه الشعوب الاميركية في أخلاقها وعاداتها ومجتمعاتها بالسوري لذلك تقبل اليه أكثر من الانكليزي والاماني والروسي والسلافي . في سهول اميركا الجنوبية بتشابه الفاتوشو الاميركي بالبدوي العربي والقبائل البدوية في بلاد العرب تشبه قبائل الهنود - في جنوب الارجننتين كل الشبه . تحققت ذلك بنفسه وبعض ألفاظهم عربية لم تأت من طريق اسبانيا بل من طريق وصلته العرب قبل كولومب بمئات السنين على ما يرجح المرجحون . ويبحث اليوم بعض العلماء في هذه

(١) معجم البلدان طبع ليبسك ج ١ ص ٨١٦ طبع مصر ج ٢ ص ٣٥٩ .